تصور مقترح لتحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد

د. عبد العظيم عبد السلام إبراهيم على
كليـــــة التربية النوعية (جامعة الزقازيق)

شهدت فترة التسعينيات فى مصر اهتماماً كبيراً بقضايا التعليم ومشكلاته ، باعتبـــاره العامل الأساسي فى بناء المجتمع ، لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين ، ومن ابـــرز مظاهر هذا الاهتمام عقد العديد من المؤتمرات والندوات ، ومنها على سبيل المثال ، مؤتمران لتطوير التعليم الأساسي الأول للتعليم الابتدائي عام ١٩٩٣ ، والثاني للتعليم الإعـــدادي عـــام ١٩٩٤ [١] . ويؤكد ذلك مدى الاهتمام الذى حظيت به مرحلة التعليم الأساسي باعتبارها قاعدة السلم التعليمي فى مصر ، ومن ثم فهي اكثر أكثر أنواع مدارس التعليم العام شـــعبية حيـــث وصل عدد المقيدين بها فى العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ الى (١١٤٢٦٧٤٨) تلميذ وتلميـذة [٢] ، أى إنها تستوعب ٧٩,١% من جملة عدد التلاميذ فى مختلف مراحل التعليم قبل الجـــامعي والذي يصل عددهم الى (١٤٤٤٥١٧٠) تلميذ وتلميذة . [٣]

وتمثل هذه المرحلة تطبيقا ً عملياً لسياسة الدولة فى تحقيق مبدأ تكافؤ الفـــرص فـــى التعليم أمام المواطنين جميعا ، حيث تضم جميع أبناء المجتمع فى سن الإلزام على اختـــلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية[٤] مما يوضح مدى العبء الواقع على هذه المرحلة . كمـــا تعد مرحلة التعليم الأساسي أحد أهم المراحل التعليمية التى تسهم فى تكوين وتشكيل الشخصية المتكاملة للتلميذ حيث تتناول الأطفال فى اخطر سن حياتهم باعتبار أن " اللبنة الأولى فى بناء الشخصية الإنسانية توضع فى هذه المرحلة المهمة ، ومن ثم وجب ان يكون الاهتمام بها اكبر من الاهتمام بغيرها ." [٥]

وعلى الرغم من أهمية مرحلة التعليم الأساسي ، إلا أنها مازالت تعانى من مشـــاكل كثيرة يأتى فى مقدمتها ارتفاع نسبة الفقد التعليمي متمثلا فى صور عديدة منها عدم التحـــاق بعض الاطفال بالصف الأول الابتدائي ، والتسرب والرسوب فى صفوف التعليـــم الأساســـي وخاصة بين الإناث ، ويؤكد ذلك بعض الدراسات التى اهتمت بمرحلة التعليم الأساسي حيـــث تصل نسبة الفقد "بالفوج الدراسي الواحد الى (٣٥,٨%) يضافون سنويا الى الأميـــن فـــى مصر ، وان نسبة الفقد الكمي لدى التلميذات أعلى منها لدى التلاميذ حيث تصل الى ٣٨,٢% بين التلميذات " [٦]

كما تؤكد إحدى الدراسات على " ان نسبة تتراوح من ١٢ الى ١٥ % من مجموع المقيدين فى المدارس الابتدائية يتسربون منها قبل إتمام دراستهم ويرتدون الى الأمية " [٧] وفى إطار التطوير والتحديث المستمر للنظام التعليمي فى مصر والتغلب على مشكلاته تطرح صيغ وبدائل جديدة اكثر مرونة وغير تقليدية تتلاءم مع ظروف البيئات المحلية واحتياجاتها وتسهم فى رفع نسب التحاق الأطفال ومعالجة التسرب والرسوب والارتداد الى الأمية وخاصة بين الإناث .

وتحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أبناء المجتمع الواحد فى دول العالم المختلفة نص الإعلان العالمي حول التربية للجميع على انه " يجب ان تمنح الأولوية القصوى لضمان توفير التربية للفتيات والنساء وتحسين نوعيتها وإزالة كل العقبات التى تحول دون مشاركتهن على نحو فعال فى تنمية المجتمع [٨] ، وقد جاءت تجربه مدارس الفصل الواحد للذكور والإناث فى مصر فى منتصف السبعينات كمحاولة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية إلا انه قد واجهتها عديد من المشكلات إعاقتها عن تحقيق معظم أهدافها ومن هذه المشكلات نقص الإمكانات المادية وعدم توفر المعلم المؤهل المدرب والمقتنع والراغب فى العمل بتلك المدارس بالإضافة الى نقص الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية تلك المدارس فى تكوين شخصية أبنائهم .

وفى بداية التسعينيات وفى محاولة جادة لعلاج الهدر فى تعليم الإناث ومحو أميتهن شهدت مصر اهتماما كبيرا بصيغة جديدة لمدرسة الفصل الواحد للفتيات ، وخاصة من قبل السيدة سوزان مبارك فى نطاق اهتماماتها بالطفولة والمرأة ، وتجسد ذلك فى " صدور القرار الوزاري رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٩٣ م ، والذى نص على إنشاء ٣٠٠٠ مدرسة ذات الفصل الواحد للفتيات "[٩]

وقد وصل عدد مدارس الفصل الواحد المشتركة فى مصر فى عام ١٩٩٨/٩٧ الى " ٧٢ مدرسة فقط استوعبت ١٩٥٩ بنين و١١٩٢ بنات ، أما المدارس ذات الفصل الواحد للفتيات فوصل عددها الى ١٩٨٠ مدرسة استوعبت ٣٤٤٥١ دارسة "[١٠] ووصل عددها فى عام ١٩٩٩ الى ٢٢٣٠ مدرسة بها ٣٥٠٠٠ دارسة " [١١] أما فى محافظة الشرقية فوصل عدد مدارس الفصل الواحد للفتيات الى ٣٢٣ مدرسة بنسبة ١٦,٣% وعدد الدارسات إلى ٥٩٢٩ دارسة [١٢] بنسبة ١٧,٢% من إجمالي محافظات مصر .

ورغم أهمية مدارس الفصل الواحد للفتيات والآمال المعقودة عليها فى علاج الهدر والمساهمة فى محو أمية وتعليم الإناث ، وتمكينهن من مواصلة التعليم فى مراحل أعلي ، إلا انه من خلال الإشراف على طالبات كلية التربية النوعية بالزقازيق شعبة معلم الفصل الواحد أثناء التربية العملية ، واستطلاع رأى كل من الدارسات والقائمات بالتدريس وموجهي الفصل

الواحد ، والاطلاع على بعض تقارير المتابعة والإشراف على سير العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد بإدارة الفصل الواحد بمديرية التربية والتعليم بمحافظة الشرقية ، تبين ان هنـلك تضاربا فى وجهات النظر حول سير العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد ، فيرى البعـض ان هناك كثير من المشكلات التى تهدد نجاح هذه المدارس فى تحقيق أهدافها ، ويرى البعض الآخر إن هذه المشكلات إفراز طبيعي لتطبيق هذه الصيغة فى التعليم ومع استمرار العناية بـه قد تخف حدة هذه المشكلات .

وفى محاولة للتوفيق بين كلا الرأيين أبدى البعض ارتياحهم حول تطبيق هذه الصيغة فى التعليم العام واعتبروا ذلك خلاصا من النمطية فى تعميم التعليم الابتدائي ومعالجة مشـكلة الهدر التعليمي فى هذه المرحلة ، ويتحفظ البعض فى ذلك ويرى انه كضرورة لاسـتمرارية مدارس الفصل الواحد ونجاحها فى تحقيق أهدافها فانه من الضروري التعرف علـى واقـع العملية التعليمية سلبيا ً أو إيجابيا ، وبذلك يسهل تقديم الحلول التى من شأنها تحسين كفـاءة العملية التعليمية لهذه المدارس ، ومن هنا تبدو الحاجة الماسة لرصد واقع العمليـة التعليميـة بمدارس الفصل الواحد للفتيات ، ووضع تصور مقترح لتحسينها ، وخاصة بعد مضى اكـثر من سبع سنوات على تجريبها وتعميمها وعدم وجود دراسة علميـة تتنـاول واقـع العمليـة التعليمية وكفاءتها بمدارس الفصل الواحد للفتيات .

مشكلـــة البحث :

تبين من الفرض السابق بيانه انه بالرغم من أهمية مدارس الفصـل الواحـد لتعليم الفتيات فى سد منابع الأمية والارتقاء بتعليم الإناث وتكوين شخصياتهن ، إلا انه مـن الملاحظ وجود العديد من المشكلات والمعوقات التى تحول دون تحقيق أهدافها ، ممـا يحتـم القيام بدراسة العملية التعليمية ببعض هذه المدارس لمعرفة واقعها ومعوقاتها ، ومن ثم وضـع تصور مقترح لتحسين العملية التعليمية بهذه المدارس . وفى ضوء ذلك تحددت مشكلة البحـث فى الأسئلة التاليـــة :-

١. ما واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية ؟
٢. ما المعوقات التى تحول دون تحقيق مدارس الفصل الواحد للفتيات لأهدافها ؟
٣. ما التصور المقترح لتحسين كفاءة العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات ؟

فروض البحـــث :

وللإجابة عن هذه الأسئلة يطرح البحث الفروض التالية :-

الفرض الأول :

توجد علاقة ارتباطيه بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي المنخفض للأسرة وبين التحاق الدارسات بمدارس الفصل الواحد للفتيات .

الفرض الثاني :

توجد علاقة ارتباطيه بين المؤهل الدراسي للقائمات بالتدريس وبين جودة العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات .

الفرض الثالث :

توجد علاقة ارتباطيه بين الالتحاق بمدارس الفصل الواحد للفتيات وبين تحسين كفاءة المستوى التحصيلى للدارسات ومحو أميتهن .

الفرض الرابع :

توجد علاقة ارتباطيه بين الالتحاق بمدارس الفصل الواحد للفتيات وبين تحسين كفاءة الخبرات العملية والمهنية للدارسات .

الفرض الخامس :

توجد علاقة ارتباطيه بين المستوى التحصيلى للدارسات وبين التسرب من مدارس الفصل الواحد للفتيات

منهج البحث :

يستخدم البحث المنهج الوصفى للحصول على المعلومات الكمية والكيفية الخاصة بمدارس الفصل الواحد ، والتعمق فى دراسة واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات والتعرف على الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لبعض الدارسات .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى :-

- التعرف على نشأه وتطور وفلسفة وأهداف مدرسة الفصل الواحد فى مصر .
- التعرف على واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد بمحافظة الشرقية .
- الكشف عن السلبيات التى تحول دون تحقيق مدرسة الفصل الواحد لأهدافها .
- التعرف على اراء الدارسات والمعلمات حول واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد .
- التوصل الى تصور مقترح لتحسين كفاءة العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد

أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث الحالي في :-

- توعية وتبصير الدارسات بمدارس الفصل الواحد وأهميتها في محو أميتهن وتكوين شخصيتهن .
- توعية أولياء أمور الفتيات بأهمية إلحاق بناتهم بمدارس الفصل الواحد .

- توجيه نظر المسئولين عن التعليم بصفة عامة ومدارس الفصل الواحد بصفة خاصة لواقع العملية التعليمية بسلبياتها وإيجابياتها فى تلك المدارس .
- توجيه نظر العاملين بمدارس الفصل الواحد الى أهمية الدور الذي يقومون به فى محو أمية الفتيات وإكسابهن أساسيات المواطنة الصالحة .
- تبصير وتوعية الرأي العام فى مصر بأهمية واهداف مدارس الفصل الواحد ودورها فى محو أمية الفتيات وصقل شخصياتهن لاستقبال القرن الحادي والعشرين .
- ان تحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد قد يسهم فى معالجة مشكلة الامية فى مصر وخاصة بين الفتيات .
- قد يفيد التصور المقترح لتحسين كفاءة العملية التعليمية المخططين والمسئولين عن إعداد سياسات وبرامج ومناهج ومتابعة وتقويم مدارس الفصل الواحد فى التغلب على المشكلات وعلاج السلبيات حتى تتمكن تلك المدارس من تحقيق أهدافها .

أدوات البحث :

تتكون أدوات البحث من :-

ـ الاختبارات التحصيلية :

تم الاعتماد على الاختبارات التحصيلية التى قامت معلمات مدارس الفصل الواحد بإعدادها فى المواد الدراسية (اللغة العربية والحساب والدين ومجالات التكوين المهني) للمستوى الثالث ، ومواد (اللغة العربية والحساب والدين والدراسات والعلوم واللغة الإنجليزية والخط العربي ومجالات التكوين المهني) للمستويين الرابع والخامس . وتم حساب معامل الارتباط بين كل اختبار على حدة والدرجة الكلية فى الاختبارات التحصيلية للفصل الدراسي الأول . وجاءت معاملات الارتباط على النحو التالي ٨٤. للمستوى الثالث ، ٠,٧٥ للمستوى الرابع ، ٠,٨٠ للمستوى الخامس ، وتعد هذه معاملات مرتفعة مما يجعل الباحث مطمئنا إلى النتائج التى تسفر عنها تلك الاختبارات .

ـ المقابلة الشخصية :

قام الباحث بإعداد استمارة مقابلة شخصية للدارسات (نتيجة لعدم إجادة بعضهن للقراءة والكتابة) وتضمنت بيانات شخصية عن الدارسات ، وثمان أسئلة عن هل سبق لها الالتحاق بالمدرسة الابتدائية واسباب تسربها منها ، وأهم العوامل التي أدت إلى التحاقها بمدرسة الفصل الواحد ، واهم مميزات مدرسة الفصل الواحد ، واهم العوامل التي تعوق مدرسة الفصل الواحد عن تحقيق أهدافها ، وهل يشجعها الوالدين

على الاستمرار ومواصلة التعليم ، واخيرا ما أهم الفوائد التي حصلت عليها نتيجة التحاقها بمدرسة الفصل الواحد للفتيات .

ـ الاستبيان :

قام الباحث بإعداد الاستبيان للتعرف على واقع العملية التعليمية ومدى تحقيق مدرسة الفصل الواحد للفتيات لأهدافها ، وتم عرض الاستبيان فى صورته المبدئية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس والمهتمين بمدارس الفصل الواحد من موجهين ومعلمات قائمات بالتدريس وفى ضوء ما أبداه المحكمون من آراء تم حذف وإضافة بعض الفقرات حتى تم الوصول إلى الصورة النهائية للاستبيان ويتكون الاستبيان من خمس أبعاد وهو ما سيرد بالتفصيل فى الدراسة الميدانية .

ـ **عينة البحث** : تتكون عينة البحث من ٥٠ دارسة (وتمت مقابلتهن) و١٠٠ معلمة من القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد (تم تطبيق الاستبيان عليهن) .

مصطلحات البحث :

ـ *مدرسة الفصل الواحد للفتيات :*

تعود فكرة مدارس الفصل الواحد الى نهاية الستينيات من هذا القرن ، حيث تبنت وزارة التربية والتعليم هذه الفكرة ابتداء من عام ١٩٦٨ م ، واعدت برامج لتدريب المعلمين على أسلوب العمل مع الصفوف المتعددة والمتجمعة فى فصل واحد فى ضوء نظام الكتاتيب التقليدية ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم .

وفى عام ١٩٧٤ وبناء على توصية من المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا بدأ إنشاء المدرسة ذات الفصل الواحد فى العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ كصيغة تعليمية لمواجهة احتياجات الأطفال التعليمية فى المناطق ذات التجمعات السكانية الصغيرة المحرومة من اى خدمات تعليمية والتى حالت ظروفهم الجغرافية والسكانية دون إقامة المدارس الابتدائية بشكلها المعروف . (١٤)

ومدرسة الفصل الواحد عبارة عن " مدرسة تضم تلاميذ وتلميذات ينتمون إلى اكثر من مستوى فى مكان واحد ويعلمهم معلم واحد فى وقت واحد وفى اى مكان مثل المسجد أو الجمعية الزراعية او منزل المعلم أو غير ذلك من الأماكن ، وقد يكون فى المدرسة حلقة دراسية واحدة او اثنتان او ثلاث على اعتبار ان الحلقة الواحدة تتضمن مستويين تعليميين وهذه الحلقات التعليمية تدرس نفس مقررات المدرسة الابتدائية النظامية (١٥) وهى بذلك تعد نمطا تعليميا موازيا للتعليم الابتدائي .

وفى ضوء ما سبق يقصد بمدرسة الفصل الواحد فى هذه الدراسة ، المدارس التى أنشئت فى التسعينيات لتعليم الفتيات طبقا للقرار الوزاري رقم ٢٥٥ فى ١٩٩٣/١٠/١٧ فى الكفور والنجوع والعزب والقرى والمناطق الشعبية بالمدن سواء كانت فى مدارس مستقلة أو تابعة للمدرسة الابتدائية ، بهدف توصيل الخدمة التعليمية الى هذه المناطق لتعليم الفتيات فى الشريحة العمرية من ٨ الى ١٤ سنه ، حيث تضم المدرسة فتيات من أعمار مختلفة ومستويات دراسية مختلفة تصل الى خمس مستويات ، تقوم معلمتان بالتدريس لهن الأولى للمواد الثقافية والثانية لتدريس المواد المهنية .

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز التي يعتمد عليها الباحث فى إلقاء الضوء على مشكلة البحث وإطارها النظري واهم ما وصل اليه الباحثون من نتائج ، وعلى الرغم من أهمية موضوع مدرسة الفصل الواحد إلا أنها لم تنل الاهتمام الكافي من قبل الباحثين والدارسين ، ومن أهم الدراسات التى تناولت موضوع مدرسة الفصل الواحد مرتبة ترتيبا زمنيا :-

ـ دراسة شيرير مارى Scheirer, Mary " دراسة تأثيرات فصول الدروس المفتوحة على تربية الأطفال " [١٦] تهدف الدراسة الى التعرف على تأثير الدراسة بالفصول المفتوحة على تربية وتنشئة الأطفال وتناولت الدراسة السلوك العاطفي والإنجاز الأكاديمي لدى أطفال المدارس الأولية وتكونت عينة الدراسة من ١١٦٣ طفلا من فصول الدروس المفتوحة وخمس مدارس أولية تقليدية حيث تم اختبارهم باستخدام " إنجاز ستا تفورد " والمقارنة بينهما . وتوصلت الدراسة الى وجود فروق واختلافات كبيرة فى الإنجاز الأكاديمي بين الفصول المفتوحة والمدارس العادية التقليدية لصالح أطفال المدارس التقليدية ، وقد يرجع ذلك لعامل الذكاء والظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية وان الاتجاه الأطفال نحو الفصول المفتوحة اقل منه نحو المدارس التقليدية ، لذا أوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالفصول المفتوحة وتزويدها بالإمكانات المادية والبشرية المطلوبة .

ـ دراسة المركز القومي للبحوث التربوية بالاشتراك مع مركز البحوث للتنمية الدولية بكندا " تقويم مدرسة الفصل الواحد ، بحث ميداني " [١٧]

تهدف الدراسة الى تقويم مدرسة الفصل الواحد من حيث الإمكانات المادية والبشرية ومستويات تعلم الدارسين بها واتجاهات الآباء والقيادات المحلية نحوها ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها صعوبة توزيع التلاميذ طبقا لأعمارهم أو قدراتهم فى المدرسة التي يوجد بها معلم واحد فقط ، وأن ٨٤% من مدارس العينة عبارة عن أربعة جدران لها سقف بسيط أو بدون سقف ويجلس التلاميذ على حصر ، وتخلو المدارس من الأجهزة والأدوات ، و٢٠%

فقط من معلمي هذه المدارس يحملون مؤهلات تربوية و ٥٧,٥ % مؤهلات متوسطة و٢٢,٥ بدون اى مؤهلات على الإطلاق ، وحرص عدد كبير من الدارسين على حضور الدراسة يوميا وان التنظيم المالي والإداري اثر تأثيرا سلبيا على أداء هذه النوعية من المدارس ، ووجود علاقة طيبة ووثيقة بين المعلم وأولياء الأمور حيث يتم التركيز على الحاجات الانفعالية للتلاميذ

ـ دراسة اورنشتاين وليفين دانيل Ormstein and Levine, Daniel " مدارس المجتمع ومفهوم المساواة (التكافؤ) " (١٨)

تهدف الدراسة الى التعرف على دور مدارس المجتمع فى تحقيق المساواة فى التربية ، وتناولت الدراسة أهمية إتاحة فرص التعليم بصيغ عديدة ومتساوية لابناء المجتمع ، وأهمية تحقيق ذلك من خلال المواقف الاجتماعية والحفلات التي تقام بالمدرسة ، وتوصلت الدراسة إلي إن مدارس المجتمع يمكن أن تساهم فى إتاحة فرصة التعليم للفئات المحرومة من خلال مناهج وطرق تدريس تتلاءم مع قدرات واستعدادات واعمار الملتحقين بها ، ويمكن لبعض الدارسين مواصلة التعليم فى مراحل أعلى إذا ما أتيحت لهم الفرصة .

ـ دراسة عفاف هاشم خليل " المدرسة ذات الفصل الواحد او الفصلين ودورها فى حل بعض مشاكل التعليم الإلزامي فى مصر " (١٩)

تهدف الدراسة الى التعرف على المدرسة ذات الفصل الواحد او الفصلين ودورها فى حل بعض مشاكل التعليم الإلزامي فى مصر ، وحددت الباحثة مشكلة البحث فى تعرض التعليم الإلزامي الى عدة مشكلات أدت الى خفض مستواه وعدم الوصول الى العائد المرجو منه وأهمها نقص الإمكانات المادية والبشرية والعجز فى تحقيق الاستيعاب الكامل وارتفاع نسبة التسرب والرسوب فى التعليم الابتدائي .

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها ، ان المدرسة ذات الفصل الواحد أو الفصلين استطاعت ان توفر الخدمة التعليمية للمناطق المحرومة ، وان تحد الى حد ما من نسبة الأمية عن طريق جذبها لعدد من الدارسين الملزمين والمتسربين والمرتدين للامية ، وان هذه المدارس تعانى من نقص واضح فى الإمكانات المادية والبشرية ، وان هذه المدارس بكرت بمعالجة الأمية قبل السن المحددة لتعليم الكبار ، وإنها استطاعت ان تجمع طوائف متباينة من الدارسين فى مكان واحد .

ـ دراسة شتراناييك " تعميم التعليم الابتدائي بواسطة التعليم غير النظامي " (٢٠)

تهدف الدراسة الى التعرف على كيفية تعميم الابتدائي بواسطة التعليم غير النظامي من خلال تبنى الهند لشعارى " التعليم النوعي للجميع " " وتكافؤ الفرص التعليمية " بهدف الوصول الى المساواة الحقيقية فى مجال التربية ، فبالرغم من ان التعليم الابتدائي بنص

الدستور الهندي المادة ٤٥ تعليم عام وشامل منذ عام ١٩٦٠ ، إلا انه بقى ٥٥% التأكد من الأطفال الذين فى سن الإلزام والمنحدرين فى الغالب من الأماكن الفقيرة والمحرومة وتشكل البنات معظمهم .

وتعرض الدراسة لمحة عن مشروع " البحث الفاعل " الذي قامت به المؤسسة الهندية للتربية الملحقة بجامعتي بؤونا وبومباي الله ، وتوصلت الدراسة من خلال إجراء أربع دراسات تفصيلية حول الفوج (أ) وهى نوعية التلاميذ - نوعية المعلمين ، أسباب الإهدار أو التسرب فى الصفوف المخفضة المتيحات - حوافز تسجيل البنات الى عدة نتائج من أهمها :-

- ٥٥% من نوعية التلاميذ ١٤٣٤ ينحدرون من عائلات تعيش تحت الحد المميز للفقر وان ٢٢% منهم تابعوا دراستهم الى ما بعد المدرسة .
- معظم التلاميذ ينتمون الى آباء وأمهات أميين ومعظمهم فى الفئة العمرية من ٩-١٣ سنه .
- تدنى مستوى المعلمين القائمين بالتدريس حيث ينتمون الى مستويات اقتصادية واجتماعية منخفضة ، ومعظمهم لم يكمل دراسته الثانوية .
- ارتفاع حالات التسرب بين الملتحقات بتلك المدارس حيث تصل النسبة الى اكثر من ٥٠% بين حالات غياب وتسرب نهائيا نتيجة للزيجات المبكرة والمشاركة فى العمل بالزراعة والرعى .
- ارتفاع نسبة تسجيل البنات حيث يشعرن بالفرحة نتيجة لتمكنهن من إجراء العمليات الحسابية وكتابة الرسائل وقضاء وقت مفيد ومن ثم يتمكن من شئون الحياة اليومية وربما يساعدهن ذلك فى الحصول على زوج متعلم .

واخيرا زيادة اهتمام المجتمع المحلى بتلك الصفوف ودعمها لأنها ساعدت فى رفع مستوى البيئة المحلية .

ـ دراسة صبري كامل الوكيل " تحقيق مدرسة الفصل الواحد لهدفها استيعاب الملزمين فى القرى الصغيرة ، دراسة ميدانية بمحافظة كفر الشيخ " (٢١)

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تحقيق مدرسة الفصل الواحد لهدفها ممثلا فى استيعاب الأطفال الملزمين الذين حالت ظروفهم السكانية والجغرافية دون الالتحاق بالمدرسة الابتدائية . وتناولت الدراسة أهمية التعليم فى المجتمع وخاصة التعليم الإلزامي ، ومدرسة الفصل الواحد من حيث الفلسفة والأهداف وتجربة المدرسة ذات الفصل الواحد او الفصلين بمحافظة كفر الشيخ .

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منهـــا :-

- قلة الاهتمام بمشروع مدرسة الفصل الواحد على المستوى القومي والمحلى .
- عجز مدرسة الفصل الواحد عن تحقيق هدفها الخاص باستيعاب الأطفال الملزمين من سن ٦-٨ سنوات فى المناطق المخلخلة سكانيا .
- ارتفاع نسبة التسرب والغياب فى مدرسة الفصل الواحد وخاصة بين الإناث عنه فـى المدرسة الابتدائية .
- افتقار مدارس الفصل الواحد الى توفير مكان ثابت ومناسب والأثاث اللازم للعمليـــة التعليمية .
- معظم المعلمين القائمين بالتدريس غير مؤهلين ويصعب عليهم التعامل مع المستويات الدراسية المختلفة داخل حجرة واحدة .
- **دراسة لنيك وليام "Link, William مدارس المجتمع ذات المكان الواحد فى المنـاطق البعيدة (النائية) والإصلاح الريفي فى فرجينيا " .** (٢٢)

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور مدارس المجتمع ذات المكان الواحد فى المناطق النائية والبعيدة فى إصلاح وتنمية الريف فى فرجينا . وتناولت الدراسة التطور التربوي لنشـأة مدارس المجتمع ومدارس المعلمة الواحدة كنمط للتربية الإلزامية العامة والريفية فـي أواخـر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، والتأثيرات الجنوبية ومـيراث الحـرب الأهليـة ومشكلة التعايش العنصري بين البيض والسود .

وتوصلت الدراسة الى ان النعرة العنصرية والمحلية أثرت علـى تحقيـق مـدارس المجتمع ذات المكان الواحد لأهدافها ، ولا بد من اختيار موقع المدرسة المناسـب وتزويدهـا بالأثاث والكتب الدراسية ، واختيار المعلم المؤهل والجيد ، ولا بد ان تعد المنـاهج الخاصـة بتلك المدارس على أساس تربوي وان تتضمن المجالات الريفيـة مثـل التربيـة الزراعيـة والصناعية ، وينبغى تحديث تلك المدارس وتزويدها بالإمكانات المادية والبشرية حتى تسـاهم في تحقيق الإصلاح الريفي وتطويره .

- **دراسة مجدي احمد محمود " رؤية مستقبلية للمدرسة ذات الفصل الواحد فـي ضـوء احتياجات التنمية فى مصر " .** (٢٣)

تهدف الدراسة الى وضع تصور مستقبلي مبنى على واقع مدرسة الفصل الواحد مـن جهة احتياجات التنمية بتلك المجتمعات التى توجد فيها من جهة أخري . وتنـاولت الدراسـة أهداف المدرسة ذات الفصل الواحد والتحديات التي تواجه تلك المدارس فى تحقيـق أهدافـها واهم احتياجات التنمية فى مصر . وتوصلت الدراسة إلى إمكانية تطوير المدرسة ذات الفصـل الواحد من خلال إعداد المعلم المؤهل للتعامل مع طلاب تلك المدارس ، ومشـاركة الجـهود

الذاتية فى بناء تلك المدارس حتى تحقق العملية التعليمية أهدافها متمثلة فى تحسين سلوكيات الأطفال .

ـ دراسة هارتلى ديفيد "Hartley, Devid" المجتمع واعادة التعليم (التدريس) للفئة العمرية من ١٤ الى ١٨ سنة فى اسكتلندا " (٢٤)

تهدف الدراسة الى التعرف على كيفية مساهمة المجتمع فى إعادة تعليم وتربية الشباب فى الفئة العمرية من ١٤ الى ١٨ سنة . وتناولت الدراسة الفرص التربوية والسياسة التعليمية والتغيرات التربوية وأثرها على تطور المناهج وتكوين شخصية الطالب وتربيتهم المهنية .

وتوصلت الدراسة إلى أهمية تربية وتعليم الشباب فى تلك الفئة العمرية وان كان معدل تقدمهم ومقدرتهم اقل من المتوقع ، وينبغى ان يتضمن برنامج تعليم تلك الفئة مهارات ومواد التكوين التي تتلاءم مع قدراتهم وإمكاناتهم وتساعدهم فى اكتساب حرفة او مهنة تدر عليهم دخل ، وان تلك المدارس تساهم فى تحقيق السياسة التعليمية وخاصة تكافؤ الفرص التعليمية .

ـ دراسة بارتل جورج اف .F. Gearge , Bartle " دور مدرسة المجتمع الأجنبية والبريطانية فى تحقيق التربية الأولية فى الهند وجزر الهند الشرقية " (٢٥)

تهدف الدراسة الى التعرف على دور مدرسة المجتمع فى تحقيق التربية الأولية فى الهند وجزر الهند الشرقية ، وتناولت الدراسة نشأة تلك المدارس وتطورها وأهميتها فى تحقيق التربية الأولية للإناث وتعليم اللغة الثانية فى تلك المدارس والعوامل الدينية وتأثيرها على التحاق الإناث بتلك المدارس ، وأهمية المعلم ودورة بنسبة لتعليم الإناث ، وكيف تحولت مدارس المجتمع الى مدارس حكومية .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن المستعمر البريطاني قد استطاع تنظيم إدارة مدارس المجتمع والطلاب الملتحقين بها فى الهند وسيلان وجزر الهند الشرقية .

- أثرت العوامل الدينية على الالتحاق بمدارس المجتمع وخاصة بين الإناث ، وفى تحقيقها لأهدافها .
- أثر المبشرين كمعلمين فى الطلاب والطالبات الملتحقين بمدارس المجتمع وخاصة فى النواحي السلوكية والدينية .

ـ دراسة رؤوف عزمى توفيق " فعالية برنامج مقترح فى تكنولوجيا التعليم لمعلمي الفصل الواحد " (٢٦)

تهدف الدراسة إلى قياس فعالية برنامج مقترح فى تكنولويجا التعليم لمعلمي الفصل الواحد ، وتكونت عينة البحث من ١٤٢ معلمة من محافظات المنيا والدقهلية ومرسى مطروح وتحددت مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :-

- ما مدى فعالية البرنامج المقترح فى تكنولوجيا التعليم لمعلمي الفصل الواحد لكل محافظة على حدة ولكل مجموعة على حدة .

- ما اثر المتابعة بعد التدريب لمعلمي الفصل الواحد ؟

وتضمنت أدوات البحث مقياس الفعالية وبطاقة ملاحظة وبرنامج تكنولويجا التعليم ، وتوصل البحث الى عدة نتائج منها وجود قناعة لدى المعلمين بأهمية أدوات تكنولوجيا التعليم وانتجو منها الكثير وقاموا بعمل عدة مشروعات ، وإيجابيات المتعلمات وأهمية المتابعة فى نقل الخبرات وعمل المقارنات لزيادة نشاط مدارس المشروع .

تعليق عام على الدراسات السابقة :-

فى ضوء ما سبق من عرض للدراسات السابقة يتضح أن معظمها قد تشابهت فى التركيز على مشكلات التعليم الابتدائي وأنها العامل الرئيسي الذى أدي إلى ظهور المدرسة ذات الفصل الواحد المشتركة (ذكورا وإناثا) وتشابهت فى المنهج والأسلوب وطريقة العرض والنتائج وان اختلفت العينة والمنطقة التى أجريت فيها الدراسة . وان معظمها تم فى فترة الثمانينيات فى الوقت الذى ندرت فيه الدراسات فى فترة التسعينيات ، كما إنها تشابهت من حيث الاتفاق على ان تلك الصيغة التعليمية تهدف الى إتاحة فرص التعليم للفئات المحرومة والمناطق النائية رغم تعدد المفاهيم والمسميات ومنها مدارس الفصل الواحد ومدارس المعلم الواحد ومدارس المجتمع ، ومدارس الفصل الواحد للفتيات .

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى إنها تحاول تقديم تصور مقترح لتحسين واقع العملية التعليمية فى مدارس الفصل الواحد للفتيات فى مصر فى فترة التسعينيات ، وهو ما لم تطرق اليه اى من الدراسات السابقة .

الإطار النظري

مدارس الفصل الواحـــد

نشأتها وتطورها وفلسفتها وأهدافها ومكونات العملية التعليمية بها

يعد تعميم التعليم الأساسي وتحسين نوعيته والقضاء على الأمية وسد منابعها من أهـم القضايا التى تشغل فكر المسئولين عن التعليم والرأي العام فى معظم الدول الناميـــة ومنـــها مصر ، استعدادا للقرن الحادي والعشرين ، ولعل ذلك كان الدافع وراء البحـث عـن صيـغ وبدائل جيدة يمكن من خلالها رفع نسبة الالتحاق وتحقيق الاستيعاب الكامل فى مرحلة التعليـم الأساسي على الأقل ، فلا يعقل ونحن نودع القرن العشرين ونستقبل القرن الحادي والعشرين أن تظل نسبة التحاق الأطفال العرب بالصف الأول الابتدائي عند " ٨٣% بمعنى وجود ١٧% منهم خارج المدرسة الابتدائية ، إما بالنسبة للفتيات فالوضع أسوء حيث لم تتعد نسبة الالتحاق ٧٠% بمعنى إن اكثر من خمس عدد الفتيات خارج المدرسة " (٢٧)

أما فى مصر فلم تتجاوز نسبة التحاق البنيـــن ٩٠% بمعنـــى وجـــود ١٠% خـــارج المدرسة الابتدائية اما بالنسبة للبنات فلم تصل نسبة الالتحاق الى ٩٠% بمعنى وجود ما يقرب من ١٢% من البنات خارج المدرسة " (٢٨) وفى محاولة لتحقيق الالتحاق والاستيعاب الكـامل وعلاج الهدر ومحو الأمية وخاصة بين الإناث تأتى صيغة مدرسة الفصل الواحد للفتيات فـــى مصر كصيغة تعليمية موازية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي مع تمتعها بقدر كبـــير مـــن المرونة فى المكان والتوقيت واعمار ومستوى الدراسات بما يتلاءم مع الظـــروف والبيئـــات المختلفة .

- نشأة وتطور مدرسة الفصل الواحد فى مصر :-

يحتاج المجتمع فى تطويره وتنميته إلى جهد ومشاركة جميع أفراده وطوائفه .

" ويتحدد مدى فاعلية مشاركة وعطاء أي من هؤلاء فى إدارة وتنمية وتطوير مجتمعة بقـــدر ما يحوز من علم ومعرفة وبقدر ما يتاح له من فرص المشاركة ، ومن هنا تأتى أهمية تعليـــم المرأة وفى تمكينها من المشاركة فى تنمية مجتمعها " (٢٩)

فبالرغم من إن مصر تعد من اقدم الدول اهتماماً بنظامها التعليمي ، الا انه ظل فترات طويلة مهملا تعليم البنات ، ورغم الجهود المبذولة فى مجال تعليم البنات إلا انه لا يزال اقـــل من طموحات وآمال الأمة ، بدليل ارتفاع نسبة الهدر بين الإناث (كما سبق ان أشرنا) .

لذا تولى الدولة فى الوقت الحاضر اهتماما كبيرا بتعليم الإناث والارتفاع بمستواهن وخاصـــة في الريف ، وتجسد ذلك فى مظاهر عديدة حيث تبنت وزارة التربية والتعليم صيغا متنوعة فى

محاولة لعلاج تلك المشكلة منها " مدارس المجتمع فى عـزب ونجـوع الريـف المصـري بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) ويهدف المشروع الى تحقيق التعليـم للجميع - توفير أساس قروي لبرنامج تعليمي يركز على البنات - إعداد مدارس مجتمع مرادفة للتعليم الابتدائي - وضع نموذج قوى يوفر تعليما أساسيا متميز النوعية - تبنى رؤية تمكنة من تنمية نموذج مدارس المجتمع على أوسع نطاق - انتقاء معلمات (ميسرات للتعليم) من الإناث - تقديم برامج توعية حول أهمية تعليم الإناث " (٣٠)

وتجربة مدارس الفصل الواحد فى هذا المجال ليست هي الوحيدة " فهناك تجارب دولية عديدة تمت فى الخارج كما فى كوريا وروسيا وإندونيسيا وتنزانيا وباكستان والهند والتي اسـتخدمت فيها القاعات ودور العبادة والمكاتب والأسواق وقاعات المحاكم وقد حققت نتائج طيبة وسـميت مدرسة الحقل واهتمت بتدريب الفتيات وتعليمهن لتأمين المساواة والحق الأصيل " (٣١)

كما إن " البرازيل تبنت مشروع أطفال الشوارع وهو اكثر طموحا لانه يتجاوب مـع حاجات الطفل بالإضافة الى إكساب المهارات الاجتماعية والعملية والنمو الشخصي والقيمـى والخلقي ، وتجربة الشجرة فى الهند والتجارب المشابهة فى الولايات المتحدة الأمريكيـة " (٣٢) والمتتبع لتاريخ التعليم الابتدائي ومحاولات اصلاحة وتعميمه فى مصر ، يلاحظ وجود أشـكال مختلفة تشبة الى حد كبير المدرسة ذات الفصل الواحد من حيث فلسفتها ووظيفتها " فالكتـاب من اقدم المؤسسات التعليمية التى عرفتها مصر الإسلامية ، وتاريخه فى مصر يصور تطـور التعليم الشعبي منذ نشأته حتى تم تقنينه فى صور المكاتب الأهلية او المكاتب العامـة والتـي اتخذت كنواة لتعميم التعليم الشعبي فى مصر كما نصت على ذلك لائحة رجب التعليمية سـنة ١٨٦٧م ، وكان التعليم فى هذه المكاتب العامة والكتاتيب يسير على نسـق وفلسـفة مدرسـة الفصل الواحد " (٣٣)

وفى عام ١٨٨٠م تقرر إنشاء المكاتب العامة بكل قرية او نجع ، والتى تحولت إلـى مدارس للتعليم الإلزامي ، وقد شهدت مرحلة التعليم الأولى فى مصر عدة محاولات جادة لربط التعليم بالبيئة وعلاج مشكلاتها فى الفترة من ١٨٨٠م حتى قيـام ثـورة ١٩٥٢ ومـن هـذه المحاولات ، الفصول الإضافية الملحقة بالتعليم الابتدائي ، " والمدرسة الراقية فى عـلم ١٩١٦ وتحدد الفرض منها بأنها بمثابة الحلقة المتممة لحلقة التعليم فى الكتاتيب العامة " (٣٤)

والمدارس الإلزامية فى عام ١٩٢٥ وقد سميت هذه التجربة بأسـماء عديـدة منـها مدارس الحقول او مدارس العمالي نظرا لان مناهجها الدراسية جمعت بين المـواد النظريـة والعملية ، والمدارس الأولية الريفية فى عام ١٩٤٢م ، والمدارس الابتدائية الراقية عام ١٩٥٣ ثم تجربة مدرسة الوحدات المجمعة فى عام ١٩٥٤ وفيها يتضح عمق الاتجاه إلى تطبيع التعليم بالطابع العملي حيث " تهدف إلى النهوض بالريف اقتصاديا واجتماعيا وصحيا ، ورفع مستوى

التعليم بالريف عن طريق هذه الوحدات بهدف خلق جيل من المواطنين القرويين الذين لديهم الوعي الكافي لمعرفة إمكانية القرية ووسائل استغلالها من جميع الوجوه " [٣٥]

وفى عام ١٩٥٨ " ونتيجة لتوصية المؤتمر الدولي للتعليم العام المنعقد في جنيف توصية رقم (٤٧) بشأن تنظيم المدارس الابتدائية ذات المعلم الواحد ، وتم التأكيد عليها في دورة انعقاده فى عام ١٩٦١ بتوصية رقم (٥٢) بشأن تيسير التعليم الشعبي الإلزامي في المناطق الريفية " [٣٦] لذا تم إنشاء المدارس الابتدائية ذات المعلم الواحد فى المناطق الريفية والنائية بالمجتمع المصري " [٣٧]

وفى عام ١٩٦٨ تبنت وزارة التربية والتعليم هذه الفكرة وأعدت برامج لتدريب المعلمين على أسلوب العمل مع الصفوف المتعددة والمتجمعة فى فصل واحد فى ضوء نظام الكتاتيب التقليدية ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم . وفى عام ١٩٧٤ وبناء على توصية من المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا " تم إنشاء المدارس ذات الفصل الواحد أو الفصلين فى العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ فى الجهات التي لا يتم فيها الاستيعاب الكامل لجميع الملزمين وهى مدرسة يمكن ان نطلق عليها " مدرسة الإنقاذ " وهى مدرسة تختلف عن المدرسة التقليدية الرسمية فى التحرر من القيود والشكليات التي تحول دون وصول التعليم إلى المناطق المحرومة وذات الطبيعة الخاصة ." [٣٨]

لذا أقرت وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع شعبة التعليم بالمجلس القومي للتعليم خطة خمسية لإنشاء ٥٠٠٠ مدرسة ذات فصل واحد ، بحيث يفتح كل عام ١٠٠٠ مدرسة ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ وقد وصل " عدد مدارس الفصل الواحد في عام ١٩٧٨/٧٧ فى محافظات مصر إلى ١٤٧٣ مدرسة " [٣٩] بزيادة قدرها ٣٩ مدرسة فقط عن العام السابق ، مما يدل على قلة الاهتمام بهذه النوعية من المدارس . " ووصل عدد مدارس الفصل الواحد فى مصر عام ١٩٧٩/٧٨ إلى ٢٠٥١ مدرسة "[٤٠] ثم زاد عدد المدارس فى عام ١٩٨٠/٩٧ إلى ٢٥٢٦ مدرسة "[٤١]

وابتداء من عام ١٩٨١/٨٠ أهملت مدارس الفصل الواحد وبدأ العد التنازلي حتى انخفض عددها إلى ٦٢٥ مدرسة فى العام ١٩٩٢/٩١م وانخفض عدد الدارسين إلى ١٩٠٥٨ دارسة منهم ١١١٣٨ من الذكور بنسبة ٥٨,٤% و ٧٩٢٠ من الإناث بنسبة ٤١,٦% "[٤٢]ولعل انخفاض عدد الإناث يعود إلى قلة وعى أولياء الأمور بأهمية تعليم بناتهن .

ويرجع الانخفاض الكبير فى عدد مدارس الفصل الواحد للبنين والبنات في فترة الثمانينات إلى عدة عوامل منها :-

- التوسع فى إنشاء المدارس الابتدائية حتى تستوعب جميع الأطفال فى سن الإلزام وخاصة فى المناطق النائية والمحرومة .

- قلة وعى أولياء الأمور وبعض المسئولين فى البيئات المحلية بأهمية هذه النوعية من المدارس وفلسفتها وأهدافها .

- قلة اهتمام الإدارات التعليمية بمتابعة والإشراف على هذه النوعية من المدارس .

- ارتفاع نسبة التسرب بين الدارسين بهذه النوعية من المدارس وخاصة بين الإناث نتيجة لظروفهن الاقتصادية والاجتماعية والأسرية .

- النقص فى المعلمين المؤهلين للتدريس بتلك المدارس .

ومع بداية التسعينات ونتيجة لاهتمام القيادة السياسية بالتعليم بصفة عامة وتعليم الإناث ومحو الامية بصفة خاصة حيث اعتبر عقد التسعينات هو عقد محو الأمية فى مصر " بدأت تجربة مدارس المجتمع فى مصر كإحدى صور مدرسة الفصل الواحد عام ١٩٩٠ بالاشتراك مع اليونيسيف وكانت بداية المشروع فى أربعة فصول بأربعة نجوع فى مركز منفلوط بأسيوط وكان الهدف الأساسي للمشروع توفير خدمة تعليمية مناسبة للسكان فى المناطق النائية [٤٣]، وتحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للفتيات وخاصة فى المناطق النائية والشعبية صدر القرار الوزاري رقم ٢٥٥ فى ١٩٩٣/١٠/١٧ بإنشاء ٣٠٠٠ مدرسة ذات الفصل الواحد للفتيات فى الكفور والنجوع والعزب من توصيل الخدمة التعليمية لفتيات هذه المناطق فى الشريحة العمرية من ٨-١٤ سنه سدا لمنابع الأمية وإشباعا للحاجات التعليمية والمهنية الأساسية وبما يلائم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمتسربات من التعليم الأساسي . وحتى عام ١٩٩٨/٩٧ " تم تنفيذ ١٩٨٠ مدرسة ذات فصل واحد للبنات استوعبت ٣٤٤٥١ دارسة ، بينما تناقص عدد مدارس الفصل الواحد المشتركة (بنين وبنات) فى نفس العام إلى ١٤٧ مدرسة استوعبت ٣١٥١دارس ودارسة . [٤٤]

في ضوء ما سبق يتضح ان فكرة مدرسة الفصل الواحد ليست جديدة بل سبقتها عدة صيغ أو مدارس كانت تتبع نفس الطريقة تقريبا فى التعليم ، ومنها " طريقة التعليم بالكتاتيب (العرفاء) وطريقة لانكستر ، ومدارس السيدة التى نشأت فى الولايات المتحدة الأمريكية وطريقة دالتون فى التربية "[٤٥]

لذا يمكن القول انه يوجد نوعان من مدارس الفصل الواحد إحداهما مشتركة (بنين وبنات) والتي تم إنشائها ابتداء من عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٩٣ ، والثانية مدارس الفصل الواحد للفتيات والذي تدعمة السيدة سوزان مبارك ابتداء من عام ١٩٩٣ وحتى الآن ، والاتجاه العام لدى المسئولين هو التوسع فى إنشاء تلك النوعية ومحاولة تزويدها بالإمكانات المادية والبشرية المؤهلة والمدربة وخاصة المعلمة من خلال فتح شعبة لمعلمة الفصل الواحد بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق .

فلسفـــة مدرسة الفصل الواحـــد :-

تقوم فلسفة إنشاء مدرسة الفصل الواحد للفتيات فى مصر على " عدة ركائز هى " [٤٦] :-

- ربط التعليم بالبيئة المحلية بحيث تكون البيئة المحلية مصدر المعلومات الدارسات ومعملا لتطبيق تلك المعلومات بما يؤدى الى فهم البيئة المحيطة والتكيف معـــها بكل ما فيها من قضايا ومشكلات وغرس الانتماء والولاء للمجتمع المحلى .
- وظيفية التعليم من خلال تحقيق التنمية الريفية عن طريق تعليم وتدريب الدارسات على بعض المشروعات الإنتاجية (المجالات المهنية)
- سد منابع الأمية باستيعاب الفتيات اللاتي لم يلتحقن بالمدرسة او تسربن او ارتددن للامية .
- تحرير الفتاة الدارسة من قيد العجز الفكري والمهني لاثبـــات الـــذات واطـــلاق طاقاتها وقدراتها ليكون لها مكانة فى المجتمع .
- التعلم الذاتي حيث تشارك الفتاة فى العملية التعليمية ، وتتسم بالإيجابية والابتكارية والتعاونية من خلال العمل الجماعي .
- تحريك الدارسة نحو قبول التغير الاجتماعي والمشـــاركة فـــى مناشـــط الحيـــاة المختلفة.

أهداف مدرسة الفصل الواحد فى مصر :-

تعد مدرسة الفصل الواحد فى مصر جزءا من منظومة التعليـــم الرســـمي وصيغـــة موازية لمرحلة التعليم الأساسي ، ولكنها لها شخصيتها المتميزة التى تتلاءم مع ظروف البيئـــة المحلية واحتياجاتها ويمكن بلورة " أهداف مدرسة الفصل الواحد فى مصر " [٤٧] فى ضـــوء فلسفتها فيما يلي :-

١ــ سد منابع الأمية بأسلوب يلائم الظروف البيئات المختلفة وحاجاتها بإتاحة فـــرص التعليم للفئات التالية :-

أ ــ الملزمات اللاتي حالت ظروفهم السكانية والجغرافية دون الالتحاق بالمدارس النظامية

ب ــ المتسربات من مرحلة التعليم الأساسي .

ج ــ المرتدات للامية بعد قضاء سنوات الإلزام ولم يلتحقن بـــالمراحل التاليـــة للتعليـــم الأساسي .

٢ــ توفير فرص تعليم للفتيات تصل بهن الى قدر من المعرفـــة والتـــدرج الـــى مســـتوى يساعدهم على مواجهة الحياة ومواصلة التعليم فى المراحـــل التاليـــة لمرحلـــة التعليـــم الأساسي .

٣ــ التبكير بمعالجة الأمية قبل السن المحددة لتعليم الكبار حيث توظف الدارسة فـــى مدارس الفصل الواحد مهاراتها وقدراتها اللغوية بما يضمن عدم الارتداد للاميـــة مـــرة ثانية .

٤ــ إكساب الدارسات المهارات والخبرات العملية والمهنية الملائمة وتزويدهن بالمعلومـــات والحقائق التى تتضمنها المناهج الدراسية فى مرحلة التعليم الأساسي .

٥ــ تعميق الشعور الديني وتكوين الاتجاه العلمي والتأكيد على الاتجاهات الاجتماعية الســليمة والأصلية فى المجتمع .

٦ــ تعميق الشعور الوطني وممارسة حقوق المواطنة والتزاماتها .

٧ــ تكوين الاتجاه نحو استمرار التعليم واكتساب مهارات التعلم الذاتي .

٨ــ تعديل وتغيير سلوكيات الدارسات بإكسابهن بعض المهارات التى تحولهن من مستهلكات الى منتجات .

مكونات العملية التعليمية فى مدارس الفصل الواحد : -

تعد العملية التعليمية فى مدارس الفصل الواحد عملية متكاملة لا يصح التعامل معها بأسلوب جزئي ، لأنها تتكون من عناصر مختلفة تتفاعل مع بعضها البعض ، وتؤثر وتتأثر كلا منـــها بالآخر ، وانها فى حالة ديناميكية دائمة التفاعل والتغير حتى تحقق أهدافـــها ، ومـــن أهـــم مكونات العملية التعليمية فى مدارس الفصل الواحد للفتيات :-

١) الدارســـــة :-

تعد الدارسة من أهم عناصر العملية التعليمية فى مدارس الفصل الواحد ، وقد تفـوق فى أهميتها بقية العناصر ، لأنها الهدف الأساسي لتلك المدارس ، اما عن نوعية الدارســـات الملتحقات ، فنجد أن معظمهن لم يلتحقن بالمدرسة أو تسربن منها ، ويتشابهن الى حـد كبير (من خلال الدراسة الميدانية ودراسة حالة ٥٠ دارسة) فى الظروف الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة وأن جميع أولياء أمورهم من الأميين ، مما يؤكد ان هؤلاء الدارسات ان لم تمـــح أميتهن سوف يكن مصدرا خصبا للامية مستقبلا .

ورغم ذلك يبدى معظمهن رغبة حقيقية وأكيدة فى التعلم ومواصلته فـــى المراحـل الأعلى لاسباب كثيرة منها ، الرغبة فى تعلم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية ، والشـعور بالندم لترك المدرسة ، والحصول على شهادة دراسية مثل بنات الأقارب والجيران ، والرغبـة فى الحصول على وظيفة أو عمل مجز (انظر الدراسة الميدانية) . ويتم قبول الفتيات فـــى الشريحة العمرية من ٨-١٤ سنه ، ويتم إجراء اختبار تحصيلي لـــهن عنـد التقـدم لتحديـد المستوى الدراسي المناسب لكل فتاة ، لان المدرسة مكونة من خمسة مستويات مجتمعين فـــى فصل دراسي واحد ، مما يمثل عبئا كبيراً على المعلمة أثناء قيامها بالتدريس .

وتعانى الدارسات من مشكلات كثيرة فى التحاقهن ومواصلتهن الدراسة بمدرسة الفصل الواحد ، تؤدى فى الغالب ببعضهن الى التسرب .

ويوضح الجدول التالي أعداد المتسربات فى المستويات الدراسية المختلفة من مدرسة الفصل الواحد بمحافظة الشرقية .

جـــدول (١)

" عدد المتسربات من مدارس الفصل الواحد بمحافظة الشرقية فى عام ١٩٩٩/٩٨ "(٤٨)

الدارسات / المستويات الدراسية	مقيـــد	حاضـــر	متسربـــة	النسبة المئوية للتسرب
المستوى الأول	١٧٣٥	١٥٠٠	٢٣٥	١٣,٥
المستوى الثاني	٢٠١٩	١٦٤٨	٣٧١	١٨,٤
المستوى الثالث	١٧٨١	١٤٥٠	٣٣١	١٨,٦
المستوى الرابع	١٢٨٢	٩٩٨	٢٨٤	٢٢,٢
المستوى الخامس	٦٣٩	٥٢٧	١١٢	١٧,٥
الجملـــة	**٧٤٥٦**	**٦١٢٣**	**١٣٣٣**	**١٨**

من خلال الجدول السابق يتضـــح :-

- ارتفاع عدد المتسربات من مدارس الفصل الواحد بمحافظة الشرقية حيث وصـل عددهن الى ١٣٣٣ متسربة بنسبة ١٨% , اى ما يقرب من خمس عدد الملتحقات بمدارس الفصل الواحد للفتيات يتسربن سنويا مما يمثل ظـاهرة خطـيرة تـهدد مدارس الفصل الواحد وتعوقها عن تحقيق أهدافها .
- ارتفاع نسبة المتسربات تدريجيا من المسـتوى الأول ١٣,٥% حتـى المسـتوى الرابع ٢٢,٢% وربما يرجع ذلك الى وجود خلل وقصور فى عناصر العمليـة التعليمية بدفع بعض الدارسات الى ترك الدراسة بمدارس الفصل الواحد .
- انخفاض نسبة التسرب فى المستوى الخامس الى ١٧,٥ % ، وقد يرجـع ذلـك لزيادة الوعي لدى الدارسات ورغبتهن فى مواصلة الدراسة والحصول على شهادة إتمام الحلقة الأولى من التعليم الأساسي .

فى ضوء ما سبق يتضح ارتفاع عدد ونسبة المتسربات فى مدارس الفصل الواحـد للفتيات ، مما يمثل ظاهرة خطيرة تؤكد انخفاض مستوى كفاءة العملية التعليميـة بعناصرهـا

المختلفة (المعلم ، والمبنى المدرسي المنهج وطريق التدريس ، الإدارة والإشـــراف الفنـــى والتقويم) وعدم قدرتها على جذب تلك الدارسات وتشجيعهن على مواصلـــة الدراســة فـــى المستويات الأعلى ولعل ذلك يؤكد صحة الفرض الخامس والخاص بوجود علاقة ارتباطيه بين المستوى التحصيلى للدارسات وبين التسرب من مدارس الفصل الواحد للفتيات .

٢) المبنـــــى المدرسي :-

يعد المبنى المدرسي البيئة التى تتم فيها معظم جوانب العملية التعليمية وتعلـــم فيـــها التلميذ ولهذا " لابد أن تتفق شروط بنائه مع البرامج والطرق التعليمية الحديثة ، وان يستوعب كل ما هو جديد فى حقل التربية ، وما يتطلبه مراحل نمو التلميذ بيولوجيا وسيكولوجيا "[٤٩].

وللمبنى المدرسي دوره الكبير والمؤثر فى تحقيق العملية التربوية لأهدافـــها ، لـــذا ينبغي أن يتوافر فى المبنى المواصفات التى تتلاءم مع أهداف المرحلـــة أو المدرســـة وفـــى الصيغة القديمة لمدارس الفصل الواحد المشتركة يتضح " إن نظام العمل فى مدرسة الفصـــل الواحد لا يتقيد بشكل مبنى معين له مواصفات وتجهيزات لان ما تحتاج إلية هذه المدرسة هـو مكان نظيف يحقق أهدافها تتوافر فيه الشروط الصحية من ناحية السعة والإضاءة والتهوية بما يتيح لطلبة هذه المدارس أن يجتمعوا فيه ويمارسوا المناشط التعليمية المختلفة من قراءة وكتابة وتحفيظ القرآن الكريم وتدرب على العمليات الحسابية ، وبذلك لا يصبح العمـــل فـــى هـــذه المدرسة قاصرا على تحصيل المعارف والمعلومات داخل الجدران ، بل يجب ان يمتد ليشـمل أهم المعالم البارزة ومناشط الحياة " [٥٠] ويؤكد ذلك تطور مفهوم المدرسة من مجرد مبنى الى وظيفة متمثلة فيما تحققة من أهداف وما تتمتع به من مرونة وإيجابية تمكنها مـــن توصيـــل الخدمة التعليمية لكل طفل قادر على التعليم أياً كان مكانه أو عمره . وحتى يتم بنـــاء العـــدد المطلوب من مدارس الفصل الواحد بالمواصفات المطلوبة التي تتلاءم مع أهدافـــها ، يمكـــن وبصفة مؤقتة اختيار اكثر الأماكن صلاحية لتكون مدارس للفصل الواحد مثل مركز الشـــباب أو الجمعية التعاونية او الوحدات الزراعية أو البيطرية أو الصحية أو المحلية .

وفى عام ١٩٩٣ تم وضع خطة لإنشاء ٣٠٠٠ مدرســـة للفصـــل الواحـــد للفتيـــات بمواصفات معينة تتفق مع أهدافها " وتصل مساحتها الى حوالي ٦٠٠ م ، وبها فصل كبـــير ينقسم إلى خمسة أركان بكل ركن مجموعة من التلميذات ويوجد به اكثر من سبورة " [٥١] نفـذ منها " ١٩٨٠ مدرسة ، استوعبت ٣٤٤٥١ دارسة حتى عام ١٩٩٨/٩٧ " [٥٢]ويمكن أن يفتـح باب الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية للمساهمة في بناء مدارس الفصل الواحد فـــي القـــرى والنجوع والعزب والأحياء الشعبية بالمدن حتى يمكن توفير الأعداد الملائمة من تلك المباني .

٣) المنهج وطريقة التدريس : -

يدرس فى مدارس الفصل الواحد نفس المناهج والمقررات الدراسية التي تدرس فى المدرسة الابتدائية ، لأنها تعد نمطا موازيا للتعليم الابتدائي حيث أكدت ذلك " المادة الرابعة عشر من القرار الوزاري رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٩٣ "[٥٣] . مبينة خطة الدراسة بهذه المدارس ابتداء من الصف الأول حتى الصف الخامس الابتدائي ، وتنقسم المواد الدراسية إلى مواد ثقافية نظرية ومواد مهنية عملية ، وتصل مدة الدراسة الى ٣٤ أسبوعا مثلها فى ذلك مثل مدارس التعليم الأساسي .

ومن خلال تحليل الخطة الدراسية لمدارس الفصل الواحد سواء كان من حيث المواد الدراسية أو ساعات التدريس يتضح :-

- تركيز الخطة الدراسية على مقررات التكوين المهني حيث وصلت إلى ١٢ ساعة أسبوعيا فى الصف الأول و ١٠ ساعات ابتداء من الصف الثاني وحتى الصف الخامس .
- يخص دراسة المشاريع الإنتاجية ٨ ساعات دراسية أسبوعيا بالصف الأول ، ٦ ساعات أسبوعيا من الصف الثاني وحتى الصف الخامس الابتدائي .
- يتم " إعداد عدد من المشروعات الإنتاجية تتناسب وطبيعة المحافظات "[٥٤] نظرا لاختلاف وتنوع البيئات المحلية المحيطة بمدرسة الفصل الواحد .

أما عن طريقة التدريس الملائمة لمدارس الفصل الواحد ، فيصعب تحديد طريقة معينة ومحددة نتيجة لاختلاف " مستويات التلميذات داخل الفصل الواحد مما يفرض على المعلمة استخدام اكثر من طريقة للتدريس حتى تتمكن من شغل وقت كل مستوى والإشراف على جميع المستويات في نفس الوقت ، ويعد ذلك من أهم الصعوبات التي تواجه المعلمة أثناء التدريس "[٥٥] حيث يتم تقسيم الدارسات إلى عدة مستويات تصل إلى خمسة مستويات دراسية وتستطيع المعلمة أن تصنف الدارسات داخل الفصل إلى مستويات تحصيلية متقاربة من خلال المناقشة ، بالإضافة الى تطبيق اختبارات تحديد المستوى التى تضعها الإدارة العامة للتعليم الابتدائي والتي تصاحب المناهج .

وللتغلب على صعوبة التعامل مع المستويات الدراسية المختلفة يمكن للمعلمة الاعتماد على بعض الدارسات المتميزات في المستويات الأعلى (الرابع والخامس) فى القيام بتعليم بعض الدارسات في المستويات الأقل وبعض الأعمال الفردية والجماعية الذي يقوم به أحد المستويات الأخرى داخل الفصل .

فى ضوء ما سبق يتضح انه ينبغي على المعلمة عند قيامها بالتدريس فـــى مدرســـة الفصل الواحد أن تراعى النقاط التالية :-

- استخدام طريقة التدريس التى تتفق مع مستوى الدارسين ومحتوى المنهج فلا تتقيد بطريقة تدريس معينة أو واحدة .
- إن تطوع محتوى المناهج وتفاصيله للبيئة المحلية بحيث يرتبـــط بـــها ويـــبرز خصائصها ومميزاتها .
- أن تتمتع بقدرات خاصة ومهارة فائقة تمكنها من فهم قدرات الدارسات وكيفيـــة توظيفها واستثمارها إلى أقصى درجة ممكنة .
- أن تستعين المعلمة بالأدوات والإمكانات المتاحة فى البيئة المحيطـــة بالمدرســـة وتستثمرها فى تحقيق أهداف العملية التعليمية .

٤) الإدارة والإشراف الفني :-

تعد الإدارة المدرسية من أهم العوامل التي تساعد فى تحقيق العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد لأهدافها . وتتبع مدارس الفصل الواحد إداريا إلـــى الإدارة العامـــة لمـــدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات التابعة الى الإدارة المركزية للتعليم الأساسي ، حيث تـــم إنشـــاء إدارة عامة للفصل الواحد بوزارة التربية والتعليم ويعين بكل مديرية تعليمية مدير عام الإدارة الفصل الواحد ، ومدير إدارة الفصل الواحد فى الإدارات ذات المستوى الأول ومدير مرحلـــة فى الإدارات ذات المستوى الثاني ورئيس قسم فى الإدارات ذات المستوى الثـــالث ، حيـــث يتولون الإشراف والتخطيط والمتابعة ، وتتبع مدرسة الفصل الواحد إداريـــا إلـــى المدرســـة الابتدائية التي تقام بها او المجاورة لها حيث يقوم مدير المدرسة الابتدائية او ناظر المدرســـة بالإشراف ومتابعة سير العملية التعليمية بها .

أما عن الإشراف الفنى والتوجيه ، فيتم فى مدارس الفصل الواحد " كما هو متبع فـــى مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي "[٥٦] ويتم انتداب معظم موجهي مـــدارس الفصـــل الواحد من توجيه التعليم الابتدائي حيث يقومون بالمتابعة والإشراف علـــى تدريـــس المـــواد الثقافية والمواد المهنية بمدارس الفصل الواحد ويكون " نصيب موجه مدارس الفصل الواحـــد عشر مدارس" [٥٧] ويستلزم ذلك حسن التوجيه والإشـــراف والمتابعـــة المســـتمرة للمعلمـــة وللدارسات يومين أو اكثر أسبوعيا .

٥) المعلمـــــة :-

تعد المعلمة من أهم عناصر العملية التعليمية بعد الدارسة ، لأنها المحرك الرئيســـي لكل مكونات العملية التعليمية ومن ثم تساهم فى نجاح العملية التعليمية من خلال تهيئة الجـــو المناسب للتعلم وتوجيه وارشاد الدارسات فى المواقف التعليمية المختلفة ، فهي ليست ملقنـــة

للمعلومات بل موجهة وقائدة ومصلحة اجتماعية ، وحتى تقوم بتلك المسئوليات عليها أن تفهم خصائص الدارسات وحاجاتهم ومساعدتهن على تكوين عادات واتجاهات مرغـــوب فيـــها ، وتنمية ما لديهن من قدرات ومواهب .

إن مهمة المعلمة فى مدارس الفصل الواحد " اصعب منها فى مراحل التعليم الأعلـــى ، لان المعلمة لا تهتم بالمادة التعليمية فى عملية التعليم وانما تهتم بالمتعلمين بالدرجة الأولـــى " [٥٨] لذا ينبغي أن تلقى معلمة الفصل الواحد اهتماما كبيرا من حيث الاختيار والإعداد والتـأهيل إذا ما أردنا للمعلمة القيام بدورها بأعلى درجة من الكفاءة ، ولتلك المدرسة أن تحقـــق أهدافـــها وخاصة إن المعلمة تتعامل مع فئات من الدارسات غير متجانسة من حيث السن او المســتوى التحصيلى أو السمات الشخصية حيث يتطلب ذلك معاملة خاصة من المعلمة تتفق مع فئـــات الدارسات ونوعياتهن ومستوياتهن المتعددة والمتباينة والفروق الفردية بينهن .

وفى الصيغة القديمة لمدارس الفصل الواحد او الفصلين للبنين والبنات ونتيجة لقلـــة عدد المعلمين والمتعلمين بالقرية كان " يتم اختيار المعلمين من بين الفئات التالية "[٥٩] :-

- أحد رجال التعليم المتعاقدين ممن لهم خبرة سابقة بالتدريس .
- أحد المكلفين بقانون الخدمة العامة من خريجي الجامعات والمعاهد العليا .
- أحد رجال الدين من أئمة المساجد أو الوعاظ .
- الشباب المتعلم من طلاب الصفوف النهائية بدور المعلمين والمدارس الثانوية وما في مستواها وهؤلاء يتم الاستعانة بهم خلال العطلة الصيفية .

أما عن القائمات بالتدريس فى الصيغة الجديدة لمدارس الفصل الواحد للفتيـــات فـــى مصر فيصل عددهن إلى " ٣٣٣٨ معلمة يقمن بالتدريس إلى ٣٤٤٥١ دارسة " [٦٠] أي بنسبة معلمة لكل ١٠,٣ دارسة ، وللتعرف على واقع معلمات مدارس الفصل الواحد بشـــكل اكـــثر عمقا فيمكن تناوله على مستوى محافظة الشرقية .

معلمات المدرسة ذات الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية :-

يمكن تقسيم واقع معلمات المدرسة ذات الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية إلى :

أولا : الواقـــع الكمي :

يصل عدد القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد بمحافظة الشـــرقية إلـــــى ٨٨٨ معلمة منهن ٥٢٣ بنظام المكافأة أي بنسبة ٥٨,٩% أي اكثر من نصف عدد القائمـــات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد يعملن بنظام المكافأة ولا ينعمون بالأمن والاستقرار المـــهني مما اثر سلبيا على آدائهن لعملهن بتلك المدارس .

ويوضح الجدول التالي عدد القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد لفتيات بمحافظة الشرقية

جـــدول (٢)

" عدد القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية "[٦١]

م	الإدارة التعليمية	عدد المدارس	عدد المعلمات				عدد الدارسات
			تكوين مهني		ثقافة		
			أساسي	مكافأة	أساسي	مكافأة	
١	شرق الزقازيق	٣١	٥	٢٦	١٣	٤٧	٥٧٢
٢	غرب الزقازيق	٣١	١٥	١٦	٢١	١٣	٧١٠
٣	منيا القمح	٢٠	١٦	٤	٢١	١٢	٣٧٢
٤	بلبيس	٧٠	--	٧٠	١٠	١٢٢	٣٧٢
٥	فاقوس	٢٤	١٦	٨	٢٥	١٢	٤٦٥
٦	أبو كبير	٢٩	١٦	١٣	٢٤	١٨	٥١٣
٧	ههيا	٢٥	١٢	١٣	١٤	٢	٤٧٤
٨	كفر صقر	١٦	١٥	١	١٨	--	٣١١
٩	أبو حماد	٣٢	--	٣٢	٢	٥١	٥٥١
١٠	الإبراهيمية	١٧	١١	٦	١٤	١٤	٤١٥
١١	أولاد صقر	١٠	٧	٣	٧	٥	١٤٩
١٢	مشتول السوق	٧	٧	--	٧	--	١٣٢
١٣	الحسينية	٢٨	٢٢	٦	٢٥	١٩	٦٩٩
١٤	ديرب نجم	١٠	٣	٧	١٢	٢	١٧٧
١٥	القرين	٤	٤	--	٣	١	٧٦
	الجملة	**٣٥٤**	**١٤٩**	**٢٠٥**	**٢١٦**	**٣١٨**	**٧٤١٤**

من خلال الجدول السابق يتضح :-

- إن عدد القائمات بتدريس مقررات التكوين المهني يصل إلى ٣٥٤ معلمة منهم ٢٠٥ معلمة بنظام المكافأة بنسبة ٥٨% .
- ارتفاع نسبة الدارسات إلى المعلمة في التكوين المهني ، حيث تصل النسبة إلى ١: ٢١ دارسة .

- إن عدد القائمات بتدريس المواد الثقافية يصل إلى ٥٣٤ معلمة منـــهم ٣١٨ معلمة بنظام المكافأة بنسبة ٦٠% .
- ارتفاع نسبة الدارسات إلى المعلمة فى المواد الثقافية حيث تصل إلـــى ١ : ١٤ دارسة .
- عدم وجود معلمات أساسيات فى مواد التكوين المهني فى إدارتي بلبيـــــــس وأبو حماد رغم زيادة عدد المدارس بهما حيث تصل إلى ٧٠ مدرسة ببلبيـــــس و ٣٢ مدرسة بابو حماد .
- انخفاض عدد المعلمات الأساسيات فى المواد الثقافية فى إدارتي أبو حماد (معلمتين فقط) وبلبيس (عشر معلمات فقط) .

فى ضوء ما سبق يتضح سوء الواقع الكمي لمعلمات الفصل الواحد بمحافظة الشرقية متمثلا فى عدم وجود معلمات أساسيات ببعض الإدارات التعليمية وارتفاع نســـبة المعلمـــات اللاتي يعملن بنظام المكافأة ، وارتفاع نسبة المعلمة إلى الدارسات ، حيث انه من المسلم به انه كلما قل نصيب المعلمة من الدارسات كلما أدي ذلك إلى قيام المعلمة بدورها بأعلى درجة مـن الكفاءة ومن ثم تحقيق مدرسة الفصل الواحد لأهدافها .

ثانيـــا : الواقـــع الكيفي :-

تحتاج مدارس الفصل الواحد للفتيات إلى معلمات من نوعية خاصة متميزة ومؤهلـــة ومدربة حتى تستطيع القيام بمسئولياتها الكبيرة والمتعددة ، نظرا لصعوبة عملها حيث تتعـامل مع دارسات من مستويات عمريه وتحصيلية مختلفة داخل الفصل الواحد ، ورغم صعوبة تلك المهمة إلا انه من الملاحظ قلة الاهتمام بنوعية القائمات بالتدريس فى تلك المدارس ، حيـــث أصبحت مهنة من لا مهنة له ، ويوضح ذلك الجدول التالي : -

جـــدول (٣)

" بيان إحصائي بمؤهلات مدرسات الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨ " (٦٨)

م	المؤهل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
١	ليسانس آداب	١٢٧	١٤,٣
٢	ليسانس حقوق	٢٣	٢,٦
٣	بكالوريوس التربية النوعية	١٠	١.١
٤	بكالوريوس الخدمة الاجتماعية	١٩	٢,١
٥	بكالوريوس علـــوم	١١	١,٢
٦	بكالوريوس تجارة	٤٦	٢.٢
٧	ليسانس الدراسات الإنسانية	٨	٠,٩
٨	بكالوريوس تربية الطفـــل	١٠	١.١
٩	بكالوريوس تعاون زراعي	٣	٠,٣
١٠	معهد فني تجارى وصناعي	٧١	٨
١١	دبلوم ثقافة مهنيـــة	٥	٠,٦
١٢	دبلـــوم معلمـــات	٢٣٣	٢٦,٢
١٣	دبلـــوم زراعـــة	٥٠	٥,٦
١٤	دبلـــوم صناعي	٢١٣	٢٤
١٥	دبلوم تجـــارة	٩٧	١٠,٩
	الجملـــة	٨٨٨	

من خلال الجدول السابق يتضح :-

- تعدد وتنوع مؤهلات القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد حيث وصل عـدد المؤهلات إلى خمسة عشر مؤهلا دراسيا مما يؤدى إلى عدم التجانس والتنافر بين القائمات بالتدريس ومن ثم عدم تحقيق تلك المدرسة لأهدافها .
- إن عدد المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا غير تربوية يصـل إلـــى ٢٣٧ معلمة بنسبة ٢٦,٧% .

- إن عدد المعلمات الحاصلات على مؤهلات متوسطة غير تربوية يصل إلـــــى ٤٣١ معلمة بنسبة ٤٨,٥% .
- إن عدد المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا تربوية يصل إلـــــــى ٢٠ معلمة بنسبة ٢,٣% فقط .
- إن عدد المعلمات الحاصلات على مؤهلات متوسطة تربوية يصـــل إلـــــى ٢٣٣ معلمة بنسبة ٢٦,٢ % .

في ضوء ما سبق يتضح سوء وتدنى الواقع الكيفي لمعلمات الفصل الواحد بمحافظـــة الشرقية ويتمثل ذلك فى تعدد وتنوع مؤهلات القائمات بالتدريس فى مدارس الفصل الواحـــد ، وانخفاض نسبة الحاصلات على مؤهلات عليا تربوية إلى ٢,٣% فقط ، وارتفاع نسبة القائمات بالتدريس من حملة المؤهلات المتوسطة غير التربوية (دبلوم صناعي ، زراعي ، تجارى) . ويؤكد ذلك انخفاض مستوى كفاءة القائمات بالتدريس حيث ان معظمهن من غير المؤهـــلات تربويا ومن حملة المؤهلات المتوسطة ومن ثم ليس لديها القدرة على التدريس والتعامل مـــع الدارسات واستيعاب المقررات الدراسية الثقافية ، وخاصة ان معظم حملة المؤهلات المتوسطة قد لا يجدن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية وكيفية إكسابها للدارسات ، مما يؤدى إلى عدم استفادة الدارسات وتسربهن من مدرسة الفصل الواحد ، ولعل ذلك يؤكد صحة الفرض الثـــاني والخاص بوجود " علاقة ارتباطيه بين المؤهل الدراسي للقائمات بالتدريس وبين كفاءة العمليـــة التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات .

التقويـــــــــــم :-

يعد التقويم من أهم عناصر العملية التعليمية ، لانه المحصلة الحقيقية لكـــل مكونـــات العملية التعليمية ، وهذا يحتم ضرورة وجود معايير موضوعية لقياس تقدم التلاميذ اثناء العـــلم الدراسي وفى نهايته ، ورغم تطبيق وسائل متنوعة فى التقويم مثـــل الاختبـــارات الشـــهرية وامتحانات الفصول الدراسية وغيرها ، إلا أنها مازالت بعيدة عن التقويم الحقيقي لمستوى كل تلميذ نتيجة لعوامل كثيرة منها إنها تتم بصورة شكلية وتركز على الجوانب التحصيلية فقط .

لذا ينبغي " التوسع فى مجال ووسائل التقويم فى نظام مرن يمكن من خلالـــه رصـــد التقدم الذي يحرزه الدارسون فى مختلف الطرق التي يتبعونها فى تعلميهم بدلا من إقامة سباق حواجز وحيد لا يعترف إلا بمن يصلون إلى نهايته ." [٦٣] ويتم التقويم فى مـــدارس الفصـــل الواحد " بالأسلوب المتبع فى مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تبعا للقرار الـــوزاري رقم ٤٠ لسنة ١٩٩٤ حيث يتم الاحتفاظ بدفاتر المكتب وتسجل فيه المعلمات الدرجات الشفوية وأعمال السنة ، ويجلس الدارسات للامتحان فى خمس مواد هي التربية الدينية واللغة العربيـــة

والحساب والتكوين المهنى والمشروعات ، والنهاية الكبرى فى جميـــع المـــواد ٥٠ درجـــة والنهاية الصغرى ٢٥ درجة .

وتجرى عمليات تقويم مستمرة فى نهاية كل شهر للوقوف على مستوى الدارســـات ، وبعد خمسة شهور يجرى تقويم شامل للدارسات تنتقل بمقتضاه الدارسة إلى مستوى أعلى فـــى ضوء ما تحرزه من تقدم فى التحصيل واستيعابه للمناهج المقررة لكل مستوى . ويمكن لمـــن ترغب من الدارسات التقدم إلى امتحانات الصفين الثالث والخامس الابتدائـــي حتـــى تتمكـــن الدارسات من الحصول على شهادة إتمام الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، ويمكن للفتيـــات اللاتي يظهرن تفوقا دراسيا ورغبة فى استكمال التعليم ومواصلته ان يلتحقن بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي أو الإعدادية المهنية " [١٤] .

وللتعرف على مدى التقدم الدراسي للدارسات ومحو أميتهن كأحد الأهـــداف الهامـــة لمدرسة الفصل الواحد ، كان لا بد من الرجوع إلى نتائج الامتحانات التحريرية للمســـتويات الدراسية المختلفة ، ويوضح ذلك الجدول التالي :-

جـــدول (٤)

" بيان بنتيجة آخر العام لمدارس الفصل الواحد للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨ " [١٥]

م	المستوى الدراسي	مقيـــد	ناجـــح	%
١	الأول	١٧٣٥	١٥٠٠	٨٥,٣
٢	الثاني	٢٠١٩	١٦٤٨	٧٦,٧
٣	الثالث	١٧٨١	١٤٥٠	٧٣,٢
٤	الرابـــع	١٢٨٢	٩٩٨	٧٠,٤
٥	الخامس	٦٣٩	٥٢٧	٤١,٣
	الجملـــة	**٧٤٥٦**	**٦١٣٣**	**٧٣,٣**

من خلال الجدول السابق يتضـــح :-

- انخفاض نسبة النجاح بمدارس الفصل الواحد للفتيات بمحافظـــة الشـــرقية إلـــى ٧٣,٣% بمعنى إن ما يقرب من ٣٠% قد يتســـربن ويـــتركن الدراســـة نتيجـــة لرسوبهن مما يمثل ظاهرة خطيرة .
- انخفاض نسب النجاح تدريجيا من المستوى الأعلى الى المســـتوى الأقـــل حيـــث انخفضت الى ٤١,٣% فى المستوى الخامس بينما كـــانت فـــى المســـتوى الأول ٨٥,٣% وقد يرجع ذلك إلى أن دارسات المستوى الخامس يتـــم امتحانـــهن مـــع

تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بامتحانات عامة على مستوى المحافظة بعكس المستويات الأخرى التى يتم امتحانها بمدارس الفصل الواحد والتي قد تفتقد فى بعض الأحيان الى الجدية والدقة .

- إن ارتفاع نسبة الراسبات فى المستوى الخامس الى ما قرب من ٦٠% يمثل ظاهرة خطيرة تؤكد انخفاض المستوى التحصيلى لمعظم الدارسات وتدهور العملية التعليمية بعناصرها المختلفة بمدارس الفصل الواحد للفتيات ، مما يحتم إعادة النظر فى تحسين وتطوير عناصر العملية التعليمية بتلك المدارس حتى تتمكن من تحقيق أهدافها . ولعل ذلك يؤكد عدم صحة الفرض الثالث جزئيا والخاص بوجود " علاقة ارتباطيه بين الالتحاق بمدارس الفصل الواحد للفتيات وبين تحسين كفاءة المستوى التحصيلى للدارسات ومحو أميتهن "

المعوقات التي تحول دون تحقيق مدرسة الفصل الواحد لأهدافها :-

تكاد تتفق آراء معظم العاملين والمهتمين بمدارس الفصل الواحد (من دارسات ومعلمات واداريين وموجهين) على وجود العديد من المعوقات التى تحول دون تحقيق مدرسة الفصل الواحد للفتيات لأهدافها ومن أهم هذه المعوقات :-

- انخفاض المستوى التحصيلى لبعض الدارسات مما يؤدى إلى عدم انتظامهم فى الدراسة .
- انخفاض دافعيه التعليم لدى بعض الدارسات وعدم رغبتهن فى مواصلة الدراسة
- انصراف الدارسات عن الدراسة فى أيام المواسم الزراعية (الحصاد - الجني - الزراعة) لعدم وجود حافز مادي لهن .
- ارتفاع نسب التسرب فى المستويات الدراسية وخاصة المستوى الثالث والرابع .
- رفع سن القبول فى هذه المدارس مما يؤدى إلى خطوبه أو زواج بعض الدارسات فى أثناء هذه المرحلة .
- النقص فى توفير المعلمات المؤهلات لتلك النوعية من المدارس .
- عدم توفير معلمات متخصصات فى مجالات التكوين المهني .
- قلة عدد المدارس المستقلة للفصل الواحد بما يجعل العملية التعليمية تتم فى مباني غير مخصصة للفصل الواحد وتابعة إداريا للمدرسة الابتدائية .
- عدم وجود سلف مستديمة للصرف منها على مستلزمات العملية التعليمية وخاصة المجالات المهنية .
- قلة التوعية الإعلامية بهذه المدارس وأهميتها وأهدافها عن طريق وسائل الإعلام وخاصة الإذاعة والتليفزيون .

وبعد أن انتهينا من تناول مدارس الفصل الواحد نشأتها وتطورها فلسفتها وأهدافها ومكونات العملية التعليمية بها والمعوقات التى تحول دون تحقيقها لأهدافها ، ننتقل للتعرف على الدراسة الميدانية وأهدافها ونتائجها .

الدراسة الميدانية :-

واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد بمحافظة الشرقية

أهداف الدراسة الميدانية :-

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على الواقع الفعلي للعملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية من خلال آراء كل من الدارسات والمعلمات والمستوى التحصيلى للدارسات ، وأهم المعوقات التى تحول دون تحقيق تلك المدارس لأهدافها ، وأهم الأساليب التى يمكن من خلالها تحسين كفاءة العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات .

أدوات الدراسة الميدانية :

تتكون أدوات الدراسة الميدانية من :-

أ - الاختبارات التحصيلية :

حيث تم تطبيق الاختبارات التحصيلية فى المواد الثقافية ومجالات التكوين المهنى والتى قامت معلمات مدارس الفصل الواحد بإعدادها على ٥٠ دارسة فى المستويات الدراسية الثالث والرابع والخامس .

ب - المقابلة الشخصية :

قام الباحث بإعداد وإجراء المقابلة الشخصية لأنها تتيح فرصة الاحتكاك والتفاعل والتعرف على الدراسات وظروفهن بشكل اكثر صدقا وعمقا وخاصة مع عدد كبير من الدارسات اللاتى لا يجدن القراءة والكتابة ومن ثم لا يستطعن الإجابة أسئلة الاستبيان وتم إجراء المقابلة مع ٥٠ دارسة بمدارس الفصل الواحد أثناء فترة التربية العملية من مدارس (الآسدية - بيشة قايد - البوها - صافور - بلبيس الابتدائية الجديدة - كفر الأشراف)

ج - الاستبيان :

قام الباحث بإعداد الاستبيان للتعرف على مدى تحقيق مدرسة الفصل الواحد لأهدافها - ويتكون الاستبيان من خمسة أبعاد هي :-

البعد الأول : الدارسة ويتضمن عشر عبارات .

البعد الثاني : المناهج وطريقة التدريس ويتضمن ثمان عبارات .

البعد الثالث : المبنى المدرسي ويتضمن ست عبارات .

البعد الرابـــع : المعلمة ويتضمن عشر عبارات .

البعد الخامـــس : المعوقات التى تحول دون تحقيق الأهداف ويتضمن عشـــر عبـارات ، ويقابل كل عبارة ثلاث درجات للموافقة (غالبا ، أحيانا ، نادرا) وعلى المعلمة وضع علامة (√) أمام الإجابة التي تراها صحيحة .

صـــدق الاستبيـــان :

تم عرض الاستبيان فى صورته المبدئية على عدد من المحكمين من أعضـاء هيئـة التدريس والمهتمين بمدارس الفصل الواحد من موجهين ومعلمات قائمات بـالتدريس ، وفـى ضوء ما أبداه المحكمون من آراء تم حذف وإضافة بعض الفقرات حتى تـم الوصـول الـى الصورة النهائية للاستبيان ، والتى تم تطبيقها على ١٠٠ معلمـة مـن القائمـات بـالتدريس بمدارس الفصل الواحد .

ثبـــات الاستبيـــان :

للتأكد من ثبات الاستبيان تم استخدام معامل الف كرونباخ للأبعاد والدرجـة الكليـة للاستبيان لانة يعد من انسب الطرق الاحصائية لحساب الثبات وكانت على النحو التالي .

جـــدول (٥)

معاملات ثبات أبعاد الاستبيان باستخدام معامل الف كرونباخ

الأبعاد	معامل ألف كرونباخ
الأول	٠,٦٢
الثاني	٠,٧٤
الثالـــث	٠,٧٤
الرابـــع	٠,٥٩
الخامس	٠,٧٠
الدرجة الكليـــة	٠,٦٨

مـــن الجدول السابق يتضح تمتع أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية بدرجات مرتفعـــة ومقبولة من الصدق والثبات تسمح بالتطبيق على عينة البحث .

ـ المعالجة الإحصائية :-

" تمت المعالجة الإحصائية باستخدام معامل الارتباط ألف كرونباخ" [٦٦] لإيجاد معاملات الارتباط من مفردات كل بعد من أبعاد الأستبيان ومعاملات ارتبط كل بعد بالدرجة الكلية للأستبيان .

نتائج الدراسة الميدانية :

يمكن تقسيم نتائج الدراسة الميدانية إلى :-

أولا : نتائج الاختبارات التحصيلية :

والتي تم تطبيقها بمساعدة المعلمات القائمات بالتدريس فى مدارس العينة على الدراسات فى المستويات الثالث والرابع والخامس انظر أدوات البحث ، ويوضح الجدول التالي درجات الدارسات فى المواد الثقافية والتكوين المهني .

جـــــدول (٦)

نتائـــــج الدارسات فى الاختبارات التحصيلية للمواد الثقافية

ومجالات التكوين المهني فى المستويات الدراسية الثلاثة

عدد الدارسات	المستوى	المـــــواد الثقافيـــــة												مجالات التكوين المهنى	
		عربـــــى		الحساب		دينـــن		دراسات		علـــوم		إنجليزى		خط	
		الدرجات الخام	المتوسط الحسابى	الدرجات الخام	المتوسط الحسابى	الدرجات الخام	المتوسط الحسابى	الدرجات الخام	المتوسط الحسابى	الدرجات الخام	المتوسط الحسابى	الدرجات الخام	المتوسط الحسابى	الدرجات الخام	المتوسط الحسابى
١٥	الثالث	٣٧٥	٢٥	٣٩٠	٢٦	٤٢٠	٢٨	--	--	--	--	--	--	٥٤٠	٣٦
١٥	الرفيع	٤٣٨	٢٩,٢	٤٥٤	٣٠,٣	٤٩٨	٣٣,٢	٥٢٤	٣٤,٩	٥١٧	٣٤,٥	٢٩٥	٢٦,٣	٥٣٠	٣٢,٣
٢٠	الخامس	٧٠٨	٣٥,٤	٧٥١	٣٧,٦	٨٠٣	٤٠,٢	٧٨٦	٣٩,٣	٧٧٨	٣٨,٩	٧٠٩	٣٥,٤	٧٤٢	٣٧,١
														٨٩٦	٤٤,٨

- تم تقدير درجات مجالات التكوين المهني من خلال معلمة التكوين المهني بمدارس العينة .
- جميع المواد الثقافية النهاية العظمى من ٥٠ ومجالات التكوين المهني من ٥٠ .

تم حساب المتوسط الحسابي للدرجات فى المواد الدراسية عن طريق مجـــس

من خلال الجدول السابق يتضح :-

- انخفاض متوسط درجات المواد الثقافية للدراسات فى المستوى حيث لم يتعد المتوسط الحسابي ٢٨ درجة وقد يرجع ذلك لقلة خبرة الدارسات وتكيفهم مع المدرسة .
- تحسن المستوى التحصيلى للدراسات تدريجيا تبعا للمستوى الدراسي حيث جاءت الدرجات فى المستوى الخامس أعلى من الرابع ، والمستوى الرابع أعلى من الثالث . ويرجع ذلك لخبرة الدارسات من خلال الاحتكاك والتعامل مع أفراد المجتمع فى مواقف الحياة اليومية .
- ارتفاع متوسط الدارسات فى الحساب والدين عنه فى اللغة العربية فى المستويات الدراسية الثلاث ويرجع ذلك لاستخدام الأرقام والحسابات وأهميتها فى مواقف الحياة اليومية .
- ارتفاع متوسط درجات الدارسات فى مجالات التكوين المهني عنه فى المواد الثقافية فى المستويات الدراسية الثلاثة ويرجع ذلك لسهولة المجالات المهنية ورغبة الدارسات فى تعلم الحياكة والتطريز والمأكولات وغيرها .

وفى ضوء ما سبق يتضح صحة الفرض الرابع والخاص بوجود " علاقة ارتباطيه بين الالتحاق بمدارس الفصل الواحد وبين تحسين كفاءة الخبرات العملية والمهنية للدارسات .

ثانيا : المقابلة الشخصية :

من خلال المقابلة الشخصية مع الخمسين دارسة اللاتى تم تطبيق الاختبارات التحصيلية للمواد الثقافية ومجالات التكوين المهني عليهن يتضح ما يلى : -

- ان جميع الدارسات ينتمين الى مستويات اقتصادية واجتماعية منخفضة .
- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين حيث ان معظمهم أميين ولا يجيدون القراءة والكتابة
- زيادة عدد أفراد الاسره حيث يزيد عدد أفراد معظم الأسر عن ثمانية أفراد .
- ان مهنة الآباء تتراوح بين فلاح وشيال وصنايعى وبين بائع متجول وترزي وحلاق بنسب مئوية كالتالى (٤٠ ، ٦ ، ٢٦ ، ١٤ ، ٨ ، ٦) .

فى ضوء ما سبق يتضح صحة الفرض الأول والخاص بوجود علاقة ارتباطيه بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي المنخفض للأسرة وبين نوعية الدارسات الملتحقات بمدارس الفصل للفتيات .

السؤال الأول :

أكدت ٤٤ دارسة بنسبة ٨٨% انه سبق لهن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية .

السؤال الثاني :

أكدت ٤٠ دراسة بنسبة ٩١% من اللاتي التحقن بالمدرسة الابتدائية أن أهم الأسباب التى أدت الى تركهن المدرسة مرتبة تبعا لأهميتها كانت كالتالي :-

١-سوء معاملة المعلمات لهن وتعرضهن للضرب بصفة مستمرة .

٢- عدم القدرة على التحصيل الدراسي والرسوب المتكرر .

٣- رغبة الوالدين فى تركي للمدرسة الابتدائية .

٤- انخفاض دخل الأسرة .

٥- الالتحاق بعمل فى مصنع او مزرعة لزيادة دخل الأسرة .

السؤال الثالث :

أكدت ٤٢ دراسة بنسبة ٨٤% على ان اهم العوامل التى أدت الى التحاقهن بالمدرسة ذات الفصل الواحد مرتبة تبعا لأهميتها :-

١-الرغبة فى تعلم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية .

٢- الرغبة فى الحصول على شهادة دراسية .

٣- الرغبة فى الحصول على عمل او وظيفة .

٤- الشعور بالندم لترك الدراسة بالمدرسة الابتدائية .

٥- الرغبة فى مواصلة التعليم مثل بنات الاقارب والجيران .

السؤال الرابع :

أكدت ٣٨ دارسة بنسبة ٧٦% على ان أهم ما تتميز به مدرسة الفصل الواحد عن المدرسة الابتدائية :-

١-إنها لا توجد أى رسوم أو مصروفات دراسية .

٢- المرونة فى وقت الدراسة مما يسمح لهن بالقيام بالواجبات المنزلية .

٣- اهتمام المعلمة بالدارسات اكثر من معلمة التعليم الابتدائي .

٤- تتدخل المعلمة فى حل بعض المشكلات الأسرية للدارسات .

٥- تتيح الفرصة لتعلم المجالات العلمية بجانب المواد الثقافية .

٦- تتيح الفرصة لتعلم حرفة أو مهنة يمكن ان تساعد فى زيادة دخل الأسرة .

السـؤال الخامس :

أكدت ٤١ دارسة بنسبة ٨٢% على إن أهم العوامل التي تعوق مدرسة الفصل الواحد عن تحقيق أهدافها :-

١-إن بدء الدراسة فى أول العام الدراسي قد يواكب مواسم جنى القطن او الحصاد أو الزراعة .

٢- صعوبة المواد الثقافية حيث تدرس نفس المقررات التي تسببت فى تركهن للمدرسة سابقا

٣- سوء معاملة بعض المعلمات للدارسات مما يدفعهن الى ترك المدرسة .

٤- سوء المبنى المدرسي وعدم صلاحيته لتعليم الدارسات .

٥- سخرية بعض الناس من دارسات ومعلمات الفصل الواحد .

٦- نقص الإمكانات المادية فى بعض المدارس وخاصة فى مواد التكوين المهني .

السـؤال السادس :

أكدت ٣٨ دارسة بنسبة ٧٦% على ان الوالدين يشجعونهن على مواصلة الدراسة بمدرسة الفصل الواحد .

السـؤال السابع :

أكدت ٤١ دارسة بنسبة ٨٢% على إنهن يرغبن فى مواصلة الدراسة فى مراحل أعلى من مرحلة التعليم الأساسي .

السـؤال الثامن :

أكدت ٤٥ دارسة بنسبة٩٠% على انه من أهم الفوائد اللاتي حصلن عليها نتيجة التحاقهن بمدرسة الفصل الواحد :-

١-إجادة القراءة والكتابة والعمليات الحسابية التى تساعدهن فى حياتهن اليومية .

٢- تعلم التفصيل والحياكة والتريكو .

٣- الشعور بالفخر والاعتزاز والثقة بالنفس .

٤- تعلم القيام ببعض الأشغال الفنية والمشروعات الغذائية .

٥- الحصول على عائد مادي مجزى نتيجة لبيع بعض المنتجات .

ثالثـا : نتائج الاستبيان : -

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان وتطبيقه على عينة الدراسة من القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد ، ومن خلال استجاباتهن وآرائهن على عبارات الاستبيان تم تحويل التكرارات (غالبا ، أحيانا ، نادرا) الى أوزان ١،٢،٣ وتم حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة وبين الدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى الية . وجاءت نتائج الاستبيان فى أبعاده المختلفة كالتالي :-

- البعد الأول والخاص بالدراسة :

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لمفردات البعد الأول .

جـــــدول (٧)

معاملات الارتباط ومستوى دلالة استجابات المعلمات على عبارات البعد الأول

المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,١١٨	غيـــر دالـــة
٢	٠,٦٩	غيـــر دالـــة
٣	٠,٢٠٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
٤	٠,١٧٣	غيـــر دالـــة
٥	٣٠٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦	٠,٤١١	دالة عند مستوى ٠,٠١
٧	٠,٢٩٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨	٠,٤٥٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٩	٠,٤٦٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٠	٠,٤٧١	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود معاملات ارتباط دالة فى جميع مفردات البعد الأول ما عدا ثلاث مفردات هى المفردة رقم (١) والخاصة بوجود نقص لدى أولياء الأمور بأهمية مدارس الفصل الواحد فى تكوين شخصية بناتهن .

والمفردة رقم (٢) والخاصة برفض بعض أولياء الأمور إرسال بناتهن الى مدرسة الفصـــل الواحد .

والمفردة رقم (٤) والخاصة بوجود تزايد كبير ومستمر فى عدد البنات الملتحقات بمدرســـة الفصل الواحد ، مما يؤكد اتفاق معظم المعلمات على المفردات الأخرى والخاصـــة بارتفـاع نسب تسرب وغياب بعض الدارسات لسوء معاملة بعض المعلمات وعدم رغبتهن فى مواصلـة الدراسة ما يتطلب تقديم هدايا وحوافز مالية ووجبات غذائية ومراعاة الفـروق الفرديـة بيـن الدارسات ، وغرس التعاونية والابتكارية والإيجابية فى الدارسات مما يجعل شخصياتهن اكـثر استقلالية وتحملا للمسئولية .

البعد الثاني والخاص بالمناهج وطريقة التدريس : -

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لمفردات البعد الثاني .

جـــدول (٨)

معاملات الارتباط ومستوى دلالة استجابات المعلمات على عبارات البعد الثاني

المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٥٧٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢	٠,٥٨٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣	٠,٤٣٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
٤	٠,٥٧٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥	٠,٧٤٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦	٠,٥٠٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٧	٠,٧٢٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨	٠,٧١٨	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول السابق وجود معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ فـــى جميع مفردات البعد الثاني ، مما يؤكد اتفاق معظم المعلمات على وجود صعوبة لدى الدارسات فى فهم واستيعاب المواد الثقافية وان تدريسها يفتقد الى التشويق والجاذبية واهتمام الدارسات بمواد التكوين المهني اكثر من المواد الثقافية ولا يوجد ارتباط بين تدريـــس المـــواد الثقافيـــة والمواد المهنية ، ووجود صعوبة كبيرة للمعلمة أثناء التدريس بسبب تعدد المستويات الدراســية داخل الفصل الواحد .

البعد الثالث والخاص بالمبنى المدرسي :

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لمفردات البعد الثالث .

جـــدول (٩)

معاملات الارتباط ومستوى دلالة استجابات المعلمات على عبارات البعد الثالث

المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٧٤٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢	٠,٧٦٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣	٠,٦٣٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٤	٠,٦٩٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥	٠,٤١٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦	٠,٧٨٢	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول السابق وجود معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ فـــى جميع مفردات البعد الثالث مما يؤكد اتفاق معظم المعلمات على عدم ملائمـــة معظـــم مبـــاني مدارس الفصل الواحد للفتيات وفقدانها للإضاءة والتهوية الكافية وعدم ملاءمة المقاعد الدراسية والسبورات صغيرة الحجم وضيق المكان والوقت والنقص فى الأجهزة والأدوات والمواد الخام اللازمة لدراسة المجالات العملية والمهنية .

البعد الرابع والخاص بمعلمة الفصل الواحد :

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لمفردات البعد الرابع .

جـــدول (١٠)

معاملات الارتباط ومستوى دلالة استجابات المعلمات على عبارات البعد الرابع

المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٤٣٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢	٠,٥٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣	٠,١٦٥	غيـــر دالـــة
٤	٠,٥٦٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥	٠,٦٤٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦	٠,١٨٣	غيـــر دالـــة
٧	٠,٥٨٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨	٠,٥٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٩	٠,٣٠٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٠	٠,٣١١	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول السابق وجود معاملات ارتباط دالة فى جميع مفردات البعـــد الرابع ماعدا المفردتين الثالثة والخاص بإهمال بعض المعلمات للدارســـات داخـــل الفصـــل ، والمفردة السادسة الخاصة بتكليف المعلمة الدارسات بعمل واجبات منزلية ، وقد يرجع ذلـــك الى أن معظم المفردات تركز على المعلمة ومدى قيامها بدورها ومعاملتـــها للدارســـات لـــذا جاءت معظم الاستجابات تأكيدا لقيامها بدورها .

البعد الخامس والخاص بالمعوقات التي تحول دون تحقيق مدرسة الفصل الواحد لأهدافها ، يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لمفردات البعد الخامس .

جـــدول (١١)

معاملات الارتباط ومستوى دلالة استجابات المعلمات على عبارات البعد الخامس

المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٥٩٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢	٠,٦٩٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣	٠,٨٥٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
٤	٠,٧٨٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥	٠,٠١٩	غي]ر دالـــة
٦	٠,٨٧٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٧	٠,٩١٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨	٠,٦٩١	دالة عند مستوى ٠,٠١
٩	٠,٨٣٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٠	٠,٨٢٤	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول السابق وجود معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ مـــا عدا المفردة الخامسة والخاصة برفع سن القبول بهذه المدارس ، ولعل ذلك يؤكد اتفاق معظـم المعلمات على ان كثرة غياب الدارسات وصعوبة المناهج الدراسية وخاصة المـــواد الثقافيـــة والعجز فى المعلمات المتخصصات وعدم توفير وسيلة مواصلات وشكلية الإشراف والمتابعـة فى الإمكانات المادية وقلة التوعية الإعلامية ، تعد من أهم المعوقات التى تحول دون تحقيـــق مدارس الفصل الواحد للفتيات لأهدافها .

وتم كذلك حساب معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان ويوضحها الجـــدول التالي :-

جـــدول (١٢)

معاملات ارتباط ومستوى دلالة كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان

البعـــد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	٠,٢٠٥	دالة عند مستوى ٠.٠٥
الثاني	٠,٤١٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
الثالث	٠,٤٢٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
الرابـــع	٠,٥٢٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
الخامس	٠,٦١٢	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال الجدول السابق وجود معاملات ارتباط دالة فى جميع أبعاد الاستبيان ، مما يؤكد اتفاق آراء معظم المعلمات على انخفـــاض مســـتوى كفـــاءة العمليـــة التعليميـــة وعناصرها المختلفة بمدارس الفصل الواحد ووجود العديد من المعوقـــات التـــي تحـــول دون تحقيقها لأهدافها .

وبعد ان انتهينا من تناول أهم نتائج الدراسة الميدانية ، نحاول الآن التعرف على أهـــم نتائج البحث والتصور المقترح لتحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيـــات فى مصر .

النتائـــــج والمقترحـــــات

أولا النتائـــــــج : -

في ضوء الإطار النظري والدراسة الميدانية توصل البحث إلى عدة نتائج منها :-

١-ان صيغة مدارس الفصل الواحد ليست صيغة جديدة ولكن سبقتها صيغ وتجارب كثـــيرة على المستوى العالمي والمحلى .

٢- ان مدرسة الفصل الواحد للفتيات تمثل صيغة تعليمية موازية للتعليم الابتدائـــي ، وانـــها تساهم فى تعميم التعليم وعلاج الهدر ومحو أمية أعداد كبيرة من الفتيات فى مصر .

٣- ارتفاع نسبة المتسربات من مدارس الفصل الواحد حيث تصل الى ٢٠% تقريبا من عـدد الملتحقات سنويا ، وان هذه النسبة ترتفع تدريجيا مـــن المســتوى الأول ١٣,٥% حتـــى المستوى الرابع ٢٢,٢ % ، مما يؤكد وجود خلل وقصور فى عناصر العملية التعليميـــة بمدارس الفصل الواحد .

٤- انخفاض نسب النجاح فى المستويات الدراسية المختلفة بمدارس الفصل الواحـد للفتيـات حيث لم تزد عن ٧٣% ، وخاصة فى المستوى الخامس حيث انخفضت إلـــى ٤١,٣% ، مما يمثل ظاهرة خطيرة تؤكد انخفاض مستوى كفاءة العملية التعليمية متمثلا فى انخفـاض المستوى التحصيلى لما يقرب من نصف عدد الدارسات وعدم مواصلة ما يقرب من ثلـث عدد الدارسات لتعليمهن بتلك المدارس .

٥-إن مدارس الفصل الواحد للفتيات قد ساهمت فى تحسين المســـتوى التحصيلـى لبعـض الدارسات ، وان هذا التحسن يتم تدريجيا تبعا للمستوى الدراسي حيث يكون فى المســتوى الخامس أعلى من الرابع والمستوى الرابع أعلى من الثالث وهكذا .

٦- ارتفاع متوسط درجات معظم الدارسات فى مجالات التكوين المهني عنـــه فـــى المـــواد الثقافية فى المستويات الدراسية الثلاثة .

٧- إن معظم الفتيات الملتحقات بمدارس الفصل الواحد ينتمين إلـــى مســتويات اقتصاديـــة واجتماعية وتعليمية منخفضة والى اسر يزيد عدد أفرادها عن ثمانية أفراد ، ومعظم أولياء أمورهن من الأميين والأميات .

٨-إن معظم الدارسات التحقن بمدارس الفصل الواحد نتيجة لرغبتهن فى تعلم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية والحصول على شهادة دراسية قد تمكنهن من الحصول على عمـــل او وظيفة .

٩- أكدت معظم الدارسات على إن من أهم الفوائد اللاتي حصلن عليهن نتيجة لالتحاقهن بمدرسة الفصل الواحد هو إجادة القراءة والكتابة والعمليات الحسابية التى تساعدهن فى مواقف الحياة اليومية ، وتعلم التفصيل والحياكة والتريكو والشعور بالفخر والاعتزاز والثقة بالنفس .

١٠- إن اكثر من نصف عدد القائمات بالتدريس (٥٨,٩%) يعملن بنظام المكافأة مما اثر سلبيا على أدائهن وإتقانهن لعملهن .

١١- ارتفاع نسبة الدارسات إلى المعلمة فى مواد التكوين المهني حيث تصل النسبة الى معلمة لكل ٢١ دارسة ومعلمة لكل ١٤ دارسة فى المواد الثقافية .

١٢- عدم وجود معلمات أساسيات لمواد التكوين المهني وقلة عدد معلمات المواد الثقافية في بعض الإدارات التعليمية مثل إدارتي أبو حماد وبلبيس .

١٣- تعدد وتنوع مؤهلات القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد حيث وصل عدد مؤهلاتهن إلى خمسة عشر مؤهلا دراسيا مما أدى إلى عدم التجانس بينهن ويؤثر سلبيا على سير العملية التعليمية .

١٤- انخفاض نسبة المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا تربوية إلى (٢,٣%) فقط ، وارتفاع نسبة المعلمات الحاصلات على مؤهلات متوسطة غير تربوية إلى (٤٥,٧%) ، مما يؤكد انخفاض مستوى كفاءة القائمات بالتدريس فى تلك المدارس .

١٥- صعوبة المناهج الدراسية التي تدرس بمدارس الفصل الواحد وخاصة المواد الثقافية حيث لا توجد مناهج خاصة بمدارس الفصل الواحد .

١٦- وجود مشكلات إدارية تعوق سير العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد نتيجة لتبعية معظم تلك المدارس إداريا للمدارس الابتدائية .

١٧- اتفاق آراء معظم العاملين والمهتمين بمدارس الفصل الواحد (من دارسات ومعلمات واداريين وموجهين وأولياء الأمور) على انخفاض مستوى كفاءة العملية التعليمية ووجود العديد من المعوقات التى تحول دون تحقيق مدرسة الفصل الواحد للفتيات لأهدافها ومن أهمها :-

ـ انخفاض المستوى التحصيلى لبعض الدارسات مما أدى إلى عدم انتظامهن فى الدراسة وتسربهن .

- انخفاض دافعيه التعليم لدى بعض الدارسات وعدم رغبتهن فى مواصلة الدراسة .
- انصراف الدارسات عن الدراسة فى أيام المواسم الزراعية .
- ارتفاع نسب التسرب والرسوب في المستويات الدراسية المختلفة .
- ارتفاع سن القبول بهذه المدارس مما يؤدى إلى خطوبة أو زواج بعض الدارسات .

- النقص فى توفير معلمات مؤهلات ومتخصصات لتلك النوعية من المدارس .
- قلة عدد مدارس الفصل الواحد المستقلة حيث ان معظمها تتبع إداريا للمدارس الابتدائية .
- عدم وجود وسيلة مواصلات مخصصة للعاملين فى إدارات الفصل الواحد .
- عدم وجود سلف مستديمة للصرف منها وقت الحاجة وخاصة فى المجالات المهنية .
- قلة التوعية الإعلامية بهذه المدارس وأهميتها وأهدافها وخاصة عن طريق الإذاعة والتليفزيون .

في ضوء ما سبق يتضح انخفاض مستوى العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات مما يحتم ضرورة البحث عن الطرق والأساليب التى يمكن من خلالها معالجة السلبيات ودعم الإيجابيات وتحسين كفاءة العملية التعليمية بتلك المدارس حتى تحقق أهدافها .

ثانيا : تصور مقترح لتحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد :-

في ضوء نتائج البحث يمكن بلورة تصور مقترح لتحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات يقوم على عدة محاور أهمها :-

أولا : الاهتمام بالدارسات وتحسين مستواهن وحل مشكلاتهن ، ويتم ذلك من خلال عدة إجراءات منها :-

- توعية الدارسات بأهمية التحاقهن بمدارس الفصل الواحد .
- تشجيع الدارسات على الاستمرار فى الدراسة ومواصلتها فى المراحل التالية .
- تحسين مستوى الدارسات التحصيلى فى المواد الثقافية بإعطائهن واجبات منزلية ومتابعتهن بصفة مستمرة حتى يتمكن من إتقان المهارات الأساسية للتعلم .
- حل المشكلات الأسرية لبعض الدارسات بالنزول إليهن فى محيط الأسرة والتعرف على أسباب تلك المشكلات وحلها بالتعاون مع الوالدين .
- صرف وجبات غذائية للدارسات بمدارس الفصل الواحد وخاصة فى أوقات المواسم الزراعية والحصاد .
- صرف حوافز مادية ومكافآت عينية للدارسات لتحسين مستواهن الاقتصادي .
- تنظيم رحلات ترفيهية وعلمية للدارسات للتعرف على بيئات جديدة وزيارة الأماكن الأثرية والمعالم السياحية .
- خفض سن القبول بمدارس الفصل الواحد لتكون موازية للتعليم الابتدائي .

ثانيـــا : توعية أولياء الأمور والعاملين بمدارس الفصل الواحد بأهمية تلك المدارس ويتـــم ذلك من خلال عدة إجراءات منها :-

- إعداد برامج إذاعية وتليفزيونية عن أهمية واهداف وكيفية الالتحاق بمدارس الفصل الواحد للفتيات .
- إعداد قوافل توعية من المهتمين والعاملين بمدارس الفصل الواحد لزيارة أولياء الأمـــور فى منازلهم واقناعهم بأهمية إلحاق بناتهن واستمرارهن فى الدراســـة بمـــدارس الفصـــل الواحد .
- دعوة أولياء الأمور والمسئولين بالقرى والنجوع والعزب والأحياء العشبية لزيارة مدارس الفصل الواحد للوقوف على مستوى الدارسات وسير العملية التعليمية بها .
- عقد دورات تدريبية للعاملين بمدارس الفصل الواحد لرفع مستواهم العلمي والتعرف على أهم المشكلات التي تعانى منها مدارس الفصل الواحد وكيفية التغلب عليها .

ثالثـــا : التوسع فى إنشاء مدارس الفصل الواحد وتزويدها بالإمكانات المادية ، ويتم ذلـــك من خلال عدة إجراءات منها :-

- تنفيذ الخطة المقترحة لبناء مدارس الفصل الواحد للفتيات فى الفترة الزمنية المحددة .
- اقتراح خطة مستقبلية لإنشاء مدارس الفصل الواحد للفتيات فى ضوء نســـب الالتحـــاق والتسرب من مرحلة التعليم الأساسي واحتياجات المناطق النائية والبعيدة .
- فتح باب الجهود الذاتية والمشاركة العشبية فى بناء مدارس الفصل الواحد للفتيات .
- إصلاح وتحسين المباني الحالية والتي تستخدم بصور مؤقتة كمدارس للفصل الواحد حتى تكون ملائمة للعملية التعليمية .
- تزويد مدارس الفصل الواحد بالإمكانات المادية والأجهزة والمعدات المطلوبة لطبيعة تلك المدارس وأهدافها .
- تزويد مدارس الفصل الواحد بالخامات المطلوبة لمجالات التكوين المـــهني والمشـــاريع الإنتاجية .
- تزويد مدارس الفصل الواحد بالسلف المستديمة حتى يتم الصرف منها وقت الحاجة حتى تتحقق السيولة والسرعة فى تلبية احتياجات تلك المدارس من مستلزمات العملية التعليميـــة والمواد الخام .

رابعـــا : توفير معلمات الفصل الواحد بالكم والكيف المناسبين ويتم ذلك من خـــلال عـدة إجراءات من أهمها :-

- توفير الأعداد المطلوبة من معلمات الفصل الواحد لتغطية احتياجات جميع المدارس .
- توفير النوعية المطلوبة من معلمات المواد الثقافية من خلال شعب معلم الفصل الواحـــد والتعليم الابتدائي بكليات التربية .
- توفير النوعية المطلوبة من معلمات المواد المهنية ومجالاتها المختلفة من خلال كليـــات التربية .
- الاقتصار فى تعيين معلمات الفصل الواحد على خريجي الجامعات وخاصة الحـــاصلات على مؤهلات تربوية .
- أن يتم تدريب المعلمات الأساسيات من غير خريجي كليات التربية على كيفية التدريـــس والتعامل مع الدارسات بمدارس الفصل الواحد .
- أن يتم تعيين أعداد كبيرة من المعلمات المتخصصات ليقمن بالتدريس بدلا من القائمـــات بالتدريس واللاتي يعملن بنظام المكافأة .

خامســـا : تطوير وتحسين المناهج الدراسية وطريقة التدريس بمدارس الفصل الواحد ، ويتم ذلك من خلال عدة إجراءات منها :-

- إعداد مناهج دراسية خاصة بمدارس الفصل الواحد يراعى فيـــها اختـــلاف المســـتويات العمرية للدارسات .
- إعداد مناهج المواد الثقافية بطريقة شيقة وجذابة ومرتبطة ببيئة الدارسات حتـــى يمكـــن استيعابها بسهولة .
- مراعاة اختلاف البيئات عند إعداد ووضع مقررات التكوين المهني والمشاريع الإنتاجيـــة بحيث تختلف المجالات والمشاريع باختلاف البيئات التي يعيش فيها الدارسات .
- مراعاة انفتاح مدرسة الفصل الواحد على البيئة والمجتمع المحيط بها عند إعداد المنـــاهج والجدول الدراسي اليومي بحيث تدرس بعض الموضوعات فى مواقع العمل والإنتاج مثل المصنع أو المزرعة .
- مراعاة تعدد وتنوع طرق التدريس المتبعة أثناء التدريس فى مدارس الفصل الواحد حتى تتناسب وتتلاءم مع قدرات وإمكانات واعمار ومســـتويات الدارســـات الملتحقـــات بتلـــك المدارس .

سادســـا : تحسين وتطوير الإدارة المدرسية بمدارس الفصل الواحد وتمتعها بقدر كبير من الاستقلالية والمرونة حتى تتلاءم مع إمكانات وظروف تلك المدارس ، علـــى أن يتم انتقاء وتدريب القيادات الإدارية التي تتولى مهام ومسئوليات مدارس الفصـــل الواحد .

سابعـــا : تحسين وتطوير عملية تقويم الدارسات على أن تتسم بالدقة والجديـــة والشـــمولية والاستمرارية حتى يمكن معالجة أي قصور أو تأخر دراسي فى بدايته بما يضمن تحسين المستوى التحصيلى للدراسات واستمرارهن بالدراسة .

ثامنـــا : توفير وسيلة مواصلات خاصة بإدارات الفصل الواحد علـــى مســتوى الإدارات التعليمية حتى تيسر عملية الإشراف والتوجيه والمتابعة لسير العملية التعليمية بتلك المدارس .

وختاما يمكن القول انه برغم من النتائج الهامة التى توصلت إليها الدراســـة الحاليـــة ومحاولتها وضع تصور لتحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات ، إلا أن هذه المدارس ما زالت فى حاجة ماسة إلى جهد العديد من الباحثين والدارسين الذين يمكـــن أن يتناولوا مكونات العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد للفتيات كل على حـــدة مـــن معلمـــة ومنهج وطريقة تدريس وادارة وإشراف وتوجيه فني وتقويم ومدى مســـاهمتها فـــي تحقيـــق مدارس الفصل الواحد لأهدافها .

الهوامـــــش

١- راجـــــــع :-

فؤاد أبو حطب وأمينة محمد كاظم وآخرون : تقويم برامج كليات إعداد المعلم فى مصر ، دراسة تقويمية ، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦، ص ٢ .

٢- وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ فى التعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ .

٣- **المرجـــع السابـــق .**

٤- **نازلي صالح أحمد :** حول التعليم العام ونظمه ، دراسة مقارنة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١١٩ .

٥- **عبد الغنى عبـــود :** فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٩٨٢ ، ص ٦٧ .

٦- راجـــــــع :

- عبد الله السيد عبد الجواد : الفاقد الكمي فى المرحلة الابتدائية فى جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٧

- عبد العظيم عبد السلام إبراهيم : الفقد فى التعليم الأساسي دراسة حالة لمدينة أبو حماد رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

- فؤاد احمد حلمي : تمويل التعليم الأساسي فى مصر ، رؤية مستقبلية ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة التخطيط التربوي ، القاهرة ، ١٩٩٢.

٧- المركز القومي للبحوث التربوية بالتعاون مع مركز البحوث للتنمية الدولية (كندا) ، تقرير نهائي عن تقويم المدرسة ذات الفصل ، القاهرة ، يناير ، ١٩٨١ ، ص ٢ .

٨- راجـــــــع :

- المؤتمر العالمي حول التربية للجميع ، تأمين حاجات التعليم الأساسية ، جوميتين ١٩٩٠ ، الفقرة ٣ من المادة الثالثة من الإعلان العالمي حول التربية للجميع ، الذى

اعتمده المؤتمر فى ٩ مارس ١٩٩٠ ، ١٩٩١، نيويورك ، الهيئة العليا المشتركة للمؤتمر العالمي حول التربية للجميع ، ١٩٩٠ .

٩- وزارة التربية والتعليم : القرار الوزاري رقم ٢٥٥ فى ١٩٩٣/١٠/١٧ .

١٠- ج . م.ع ، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب ، إحصائيات التعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ .

١١- وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ فى التعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨ .

١٢- وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ فى التعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ .

١٣- **ديو بولد فان دالين** : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، الطبعة الثانية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٤- رئاسة الجمهورية ، المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، شعبة محو الأمية وتعليم الكبار، الدورة الأولى ، عام ١٩٧٤ ، ص ٢٩ .

١٥- راجـــــــع : -

- وزارة التربية والتعليم ، كتاب المعلم لمدرسة الفصل الواحد ، إعداد لجنة من الخبراء والمتخصصين على المستوى المركزي ، القاهرة ،١٩٧٥ ، ص ٤ .
- نازلي احمد صالح : المدرسة ذات الفصل الواحد وديمقراطية التعليم ، الانجلو المصرية القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣١ .

16 - Scheirer , Mary , Ann ., A study of Effects of open – class room Education on children's Achievement, Self concepts and Attitudes Thesis , Dept, of sociology , SUNYat Bingha , 1972

١٧- وزارة التربية والتعليم ، المركز القومي للبحوث التربوية بالتعاون مع مركز البحوث الدولية (كندا) ، تقويم مدرسة الفصل الواحد ، مرجع سابق .

18 - Ornstein , Allan – c. and Levine , Daniel – u ., schools ,society houes,the Concept of Equality, clearing v55.N3,Nov1981, P P.127-131.

١٩- **عفاف هاشم خليل** : المدرسة ذات الفصل الواحد او الفصلين ودورها فى حل بعض مشاكل التعليم الإلزامي فى مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

٢٠- **شترانايك** : تعميم التعليم الابتدائي بواسطة التعليم غير النظامي ، مركز مطبوعات اليونسكو، العدد الأول ، ١٩٨٣ ، ص ص ٦٣ الى ٧٨

٢١- **صبري كامل الوكيـــل** : تحقيق مدرسة الفصل الواحد لهدفها استيعاب الملزمين فـــى القرى الصغيرة دراسة ميدانية بمحافظة كفر الشيخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٤ .

22 - L ink, william. A., Ahard Country and Lonely place schooling , society and reform in 1r rural virginia , 1870- 1920,the Fred w., Morrison seriesin southern studies , north Carolina univ ., Greensboro,1986 .

٢٣ - **مجدي احمد محمود إبراهيم** : رؤية مستقبلية للمدرسة ذات الفصل الواحـــد فـــى ضوء احتياجات التنمية فى مصر ، مؤتمر التربيـــة فـــى مصر ، المدرسة الابتدائية (الحلقة الأولى مـــن التعليـــم الأساسي) ، المؤتمر الأول ، كلية التربية بالإســـماعيلية جامعة قناة السويس ، فى الفترة من ٢٤ الى ٢٦ سبتمبر، ١٩٨٨ .

24- Hartley, David , re – schooling socity ? 14-18 im scatland , westerm European Education , V21, N4, win 1989- 199 P P.69-84.

25 - Bartle, Gearge.F,the role of the British and Foreign school society in Elementary Education in India and the East I ndies , reports, Descriptive (191) 33 mar,1994.

٢٦ - **رؤوف عزمي توفيق** : فعالية برنامج مقترح فى تكنولوجيا التعليم لمعلمـــي الفصـــل الواحد دراسات فى المناهج وطرق التدريـــس ، العـــدد الثـــاني والأربعون ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، يونيـــة ١٩٩٧ .

٢٧ – مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية فى الدول العربية (يونديباس) ، اللجنـــة الاستشـــارية للبرنامج الإقليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتجديده والقضاء علـــى أمية الكبار فى الدول العربية ، تعميم التعليم وتحســـين نوعيتـــه وملاءمته استعدادا للقرن الحادي والعشرين ، الـــدورة الأولـــى ، القاهرة فى الفترة من ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٢ ، ص ٨ .

٢٨ - **المرجـــــع السابـــق** .

٢٩ – وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات ، البرنامج التدريبي لاعداد المدرب لموجهي مدارس الفصل الواحد ومدارس المجتمع ، الجزء الثاني ، المنعقد بمقر المركز الكشفي العربي فى الفترة من ٨/٢٩ إلى ٩/٩ ، ١٩٩٨ ، ص ٣ .

٣٠ – وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات ، البرنامج التدريبي لاعداد المدرب لموجهي مدارس الفصل الواحد ، الجزء الأول ، مرجع سابق .

٣١ – **هـ . س بولا** ، تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية ، ترجمة عبد العزيز بن عبد الله وصالح عزب ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، تونس ، ١٩٩٣ ، ص ٢٩ .

٣٢ – **كوثر حسين كوجاك** : فلسفة مدرسة الفصل الواحد ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٩٧ .

٣٣ – **راجع** : احمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم فى عهد محمد على ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٣٨ .

٣٤ – مؤتمر التعليم الإلزامي المجاني للدول العربية بالاتفاق مع هيئة اليونسكو وجامعة الدول العربية ، تعليم المرحلة الأولى ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٢٤ .

٣٥ – **عبد الستار كمال** : مدارس الوحدات المجمعة ، وزارة التربية والتعليم ، إدارة الشئون العامة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٧٦ .

٣٦ – وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر الدولي للتعليم العام المنعقد بواسطة اليونسكو ، مكتب التربية الدولي ، الدورة (٢٤) ، جنيف ، يوليو ١٩٦١ .

٣٧ – وزارة التربية والتعليم ، تقرير عن تطور التعليم فى ج . م . ع ، فى العام الدراسي ١٩٦٢/٦١ .

٣٨ – رئاسة الجمهورية ، المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، شعبة محو الأمية وتعليم الكبار ، الدورة الأولى ، عام ١٩٧٤ ، ص ٣٠ .

٣٩ – وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للتعليم الابتدائي ، إحصاء بعدد مدارس الفصل الواحد للعام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ .

٤٠ – وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للتعليم الابتدائي ، إحصاء بعدد مدارس الفصل الواحد للعام الدراسي ١٩٧٩/٧٨ .

٤١ – وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للتعليم الابتدائي ، إحصاء بعدد مدارس الفصل الواحد للعام الدراسي ١٩٨٠/٧٩ .

٤٢ - وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ فى التعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ١٩٩٢/٩١ .

٤٣ - راجـــــع : -

ملك زغلـــول : ندوه عن مدرسة الفصل الواحد التى أقامتها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، بمعهد الدراسات والبحوث التربوية فى ١٩٩٩/٣/٢٣ .

٤٤ - **وزارة التربية والتعليم** ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي ، إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ فى التعليم قبل الجامعي فى العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ .

٤٥ - **عفاف هاشم خليل** : المدرسة ذات الفصل الواحد أو الفصلين ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

٤٦ - راجـــــع :-

- محمد سليمان شعلان وآخرون : اتجاهات في أصول التربية بمدرسة التعليم الأساسي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٠
- وزارة التربية والتعليم : القرار الوزاري رقم ٢٥٥ الصادر فى ١٩٩٣/١٠/١٧ .
- كوثر حسين كوجاك وآخرون : فلسفة مدرسة الفصل الواحد ، مرجع سابق
- وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات ، البرنامج التدريبي لاعداد المدرب لموجهي مدارس الفصل الواحد ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ص ٢ .

٤٧ - راجـــــع :-

- عفاف هاشم خليل : المدرسة ذات الفصل الواحد أو الفصلين ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .
- صبري كامل الوكيل : تحقيق مدرسة الفصل الواحد لهدفها ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .
- وزارة التربية والتعليم : القرار الوزاري رقم ٢٥٥ فى ١٩٩٣/١٠/١٧ .
- وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات ، مرجع سابق ، ص ص ، ٢ ، ٣ .

٤٨ - تم إعداد الجدول بناء على البيان الإحصائي من محافظة الشرقية ، مديريـــة التربيـة والتعليم ، إدارة الفصل الواحد ، إحصاء بعدد المتقدمين والحاضرين لامتحـان المستويات الدراسية الخمس بمدارس الفصل الواحد للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨

٤٩ - **محمد متولي غنيمة** : القيمة الاقتصادية لتعليم المرحلة الابتدائيـة فـي البحريـن ، دراسات تربوية الجزء السادس ، رابطة التربية الحديثة ، القـاهرة ، مـارس ١٩٨٧ ، ص ١٨٧ .

٥٠ - **عفاف هاشم خليل** : المدرسة ذات الفصل الواحد أو الفصلين ، مرجع سـابقٌ ، ص ١٤٠ .

٥١ - راجـــع :-

- محمد رجب الشواربى ، ندوه عن مدرسة الفصل الواحد ، مرجع سابق .

٥٢ - **وزارة التربية والتعليـم** : الإدارة العامة للمعلومـات والحاسـب الآلـي ، مرجـع سابق .

٥٣ - **وزارة التربية والتعليم** : القرار الوزاري رقم ٢٥٥ المادة الرابعة عشر ، الصادر فى ١٩٩٣/١٠/١٧ .

٥٤ - **وزارة التربية والتعليم** : القرار الوزاري رقم ٢٥٥ ، المادة الخامسة عشر ، الصـادر فى ١٩٩٣/١٠/١٧ .

٥٥ - **حسـن الدرينـي** : التدريس للفصل متعدد المستويات وتنظيمـه فـي المدرسـة الابتدائية ، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٥٦ - **وزارة التربية والتعليم** : القرار الوزاري رقم ٤٠ بشـأن نظـام الإشـراف الفنـي والتوجيه فى مدارس الفصل الواحد ، الصادر فى ١٩٩٤/٤/٢٦ .

٥٧ - **وزارة التربية والتعليـم** : القرار الوزاري رقم ٩٨ بشأن نصاب موجه مـدارس الفصل الواحد ، الصادر فى ١٩٩٤/٥/٣ .

58 - Dewey John, Democracy and Education An Introduction to the Philosophy the Macmillan Company , New York 1961 ,P. P- 215 .

٥٩ - راجـــع :-

- صبحي عطا الله سيف وشوقي محمد سليمان ، دليل العمل لمدرسـة الفصل الواحد أو الفصلين ، المجلس القومي للتعليم والبحـث العلمـي والتكنولوجيا ، شعبة محو الأمية وتعليـم الكبـار ، ١٩٧٥ ، ص ص ٢٥، ٢٦ .

٦٠ - ج . م . ع ، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب ، إحصاءات التعليم قبل الجامعي ، إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ وهيئات التدريس للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧ .

٦١ - محافظة الشرقية ، مديرية التربية والتعليم ، إدارة مدارس الفصل الواحد ، إحصاء بعدد المعلمات القائمات بالتدريس بمدارس الفصل الواحد بمحافظة الشرقية للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨ .

٦٢ - محافظة الشرقية ، مديرية التربية والتعليم ، إدارة مدارس الفصل الواحد ، بيان إحصائي بمؤهلات مدرسات الفصل الواحد للفتيات بمحافظة الشرقية ، للعام الدراسى ١٩٩٩/٩٨ .

٦٣ - **فيليب كومبز** : أزمة العالم فى التعليم من منظور الثمانينات ، ترجمة محمد حربى ، مراجعة وتقديم عبد العزيز القوصى ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢

٦٤ - **وزارة التربية والتعليم** : نشرة عامة رقم ٤٠ بشأن نظام القبول ومدة الدراسة والتقويم لمدارس الفصل الواحد ، الصادر فى ١٩٩٤/٤/٢٦ .

٦٥ - محافظة الشرقية ، مديرية التربية والتعليم ، إدارة مدارس الفصل الواحد ، بيان بنتيجة آخر العام لمدارس الفصل الواحد للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨ .

٦٦- فؤاد ابو حطب ، سيد احمد عثمان ، أمال صادق ، التقويم النفسي الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣ .